

# السنة المختصية

بإدارة

الرهينة البائية المختصة

تصدُر مرة في الشهر

طائفة الثاني

(نابز)

السنة السادسة

الجزء الاول

المطبعة المختصة - ميذا

(لبنان)

١٩٣٩

عدد رأس السنة الطمناز

## فهرست

الجزء الاول

كانون الثاني سنة ١٩٣٩

صفحة

١	سنننا السادسة
٤	قصة التاج .. .. . الاستاذ امين بك نخلة
٩	وادي الملوك .. .. . الاستاذ شبلي بك ملاط
١١	فتح جديد في مفردات اللغة العربية .. .. . الشيخ ابراهيم المنذر
١٣	اللاسلكي .. .. . الدكتور حبيب ثابت
١٥	وقفه بين عامين .. .. . الاستاذ الياس وديع مقى
١٧	الكنيسة الكاثوليكية مضطهدة في المانيا .. .. . الاب جبرائيل ابو سعدي
٢٥	تاريخ طائفة الروم الملكيين .. .. . الاب قسطنطين الباشا ب م
٣٥	ليس اله .. .. . ا . ك .
٤٠	المواد الاولية .. .. . الاخ تقولا سايا ب م
٤٨	<i>A. Gardoso S. J.</i> .. .. . CONFITEOR
٥٢	اخبار طائفية .. .. .
٥٤	جولة في الشرق الادنى .. .. .
٦٢	جولة في العالم .. .. .
٤٧	متفرقات : احسن من باريس ٢٤ - لا اعتقد بوجود الله ٤٧ - الجهل الفاضح ٤٧

## بدل الاشتراك لسنة ١٩٣٩

٤٠ فرنكاً	في لبنان وسوريا
١٠ شلنات	في مصر وفلسطين والعراق
٣ دولارات	في البلاد الاميركية
<b>ABONNEMENT :</b>	<i>Liban et Syrie</i> 40 fr.
	<i>Égypte - Palestine - Irak</i> 10 shil.
	<i>Amérique</i> 3 dol.

# السَّالَةُ

بمقدريمتي اوتية باريتية علمية

طافوه الثاني

(نابري)

١٩٣٩

السة السادسة

الجزء الاول

## سنتنا السادسة

اول ما ينطلق به القلم في بدء سنتنا هذه السادسة ، شكر حميم  
لله الهادي الى كل خير الذي وفقنا الى التطوع لخدمة الدين والآداب  
والتاريخ والعلوم خدمة نرجو ان تكون قد راقت لجلاله السامي ، كما  
نرجو ان تكون قد نالت استحسان سادتنا اجبار الكنيسة المقدسة  
الكلي الشرف والاحترام ، واستحسان جميع قرائنا الاماجد ، فان لنا  
باستحسانهم اعظم مشجع لنا على استطراد العمل والخدمة ولنا يجميل  
مساندهم وحسن مشورتهم اقوى مغالب للعقبات التي يلاقها المنشئ  
والحرر والمراقب والمعامل في مثل هذا العمل الخطير .

وبعد شكر الله وحمده ، علينا الشكر الخالص لجميع الذين تطوعوا معنا للعمل فديجوا لنا من يراعتهم ما كان اجمل منوع للخدمة التي آلينا ان نحسن القيام بها ، مرحبين من جديد بكل ما تنهض اليه همهم من كل مستحب ونفيس ، وها هم يوالون علينا من نفثاتهم الطيبة ما يجعلنا نستبشر بتسهيل العمل على تمجيد اسم يسوع المخلص ، وعلى خير الطائفة والوطن .

ولا يسعنا في بدء هذه السنة الجديدة ، الا ان نلتمس بركة رئيس ابحارنا قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً ، وبركة ودعاء غبطة عميد طائفتنا المبجل كيريو كيريو كيرلس التاسع الكلي الطوبى ، وبركة ورضى سادتنا الاساقفة ابحار الكنيسة الكلي الوقار ، آملين ان تكون بركتهم مفاض خير وتوفيق ، وهداية الى مواطن الفائدة التي نتوخاها ، وتسديداً الى الصواب والصدق في الخدمة . واننا في الوقت ذاته نرفع الى مقاماتهم السامية اخلص عواطفنا البنوية واحترامنا راجين لهم ان يدوموا في السلامة والعافية والكرامة مديدي الايام مفصّلين كلمة الرب باحكام .

ولا يفوتنا في الختام ان نحبي قراءنا الكرام متمنين لهم توالي الاعوام فيأضة بكل نعمة من الله مع بسطة العيش وكامل التوفيق والصحة ، تتجدد لهم معها اسباب الرغد والسلام ، بفضلته تعالى وجزيل احسانه ا



مطران

شاعر الاقطار العربية

نخلة

شاعر لبنان

تمثل هذه الصورة الاستاذ خليل بك مطران والاستاذ امين بك نخلة وهما في الالبسة الرسمية في طريقهما الى قصر عابدين المكي لتعيد اسم الاستاذ نخلة في سجل التشريعات ايام كان حضرته يمثل لبنان في مهرجان زفاف صاحب الجلالة ملك مصر فاروق الاول . وذلك في العام القانت .

---

## قصة الثلج

وهي مقالة لم تُنشر قبل اليوم من قلم الاستاذ الطائر الصيت ، صديقنا امين بك نخله ، تزفها لقرائنا في صدر هذا الجزء الممتاز . قال اعزه الله :

في المدينة ، في هذة الغربية عن ( الجبل ) ، يطرق خاطري الف ليلة من ليالي الشتاء الجلي ، التي عليها سلام الله افواحدة في قعر واد ، وثانية خلف الشجر على هضبة ، وثالثة عندنا في البيت . . . وكيف لي ان اعددها كلها ، وقد انطوت بين يدي الماضي ليلة فوق ليلة ؟ واذا هي كتاب ، غير ذي عنوان ، تحفظ مضامينها بالجملة ، لا بالحرف ولا بالصفحة افاقلب ذلك الكتاب ، في بعض مطالب النفس واقنع بالتصفح - فكان المطولات من العبث ، وكان النسيان من اللذة . . . والليل على رؤوس الجبل ، غيره في الشوارع فهو ليل السحر والأصداء ، تقرب السماء فيه من الارض ، حتى تكاد تسمع حركة الفلك في بعض الجوانب او كأن شيئاً يقع من فوق . . . ذلك حين يكون الوقت صيفاً ، اما في الشتاء فعندنا الريح والمطر والزمهرير والثلج الأبيض اليالٍ شتائية صحيحة النسبة ، لا هذه الساحلية المزورة التي تكرر بلا صوت على الشاطئ . فالجبل بيت الشتاء ؛ يرفع فيه الكلفة ، ولا يمسك عن رعدة تقهقه في الجو ا

ويا حبذا الجبل تحت الثلج ابيض فوق خضرة ، وكثر مغطى

يجمع اطرافه في الخفاء ، حتى تجي ايام الشمس ، بين القيعان والمنابت  
فتسيل الفضة ويطلع الفيروز . . . والثلج يد بيضاء . تشرف عليه من  
نافذة بيتك ، وقد لف الأرض بلون الفرح ، وطال حتى شجرة السرو  
السوداء ، ونقطها باللؤلؤ ، فتحسب ان الدنيا قد بدلت : كانت غيرآء  
فاذا هي بيضاء ، وكانت تفاريق ومقاطع فاذا هي بساط واحد ۱۱

\* \* \*

- قلت 'لأمّ والدي - وانا بعد طفل في الخامسة - وقد ادارت عيني  
من وراء الزجاج الى ما صنع الثلج حول بيتنا بعد ليلة شتائية طويلة :  
- يا جدّاه عجباً !

قالت :

- ومأذا تعجب يا بني ؟

قلت :

- لم يبق شبر من الأرض في الحديقة .

قالت :

- وما يهمننا ذلك ، وعندنا في البيت الف شبر ؟

قلت :

- ولكن ألم تقولي لي منذ ايام ان عمي حملته الملائك الصغار  
ووضعتهم في الأرض ، عند اطراف الحديقة ، في موضع كقيد الشبر ؟  
واذن فقد ذهب الثلج بكل شي . . .

فعامت عينها ، رحما الله ، وقفلت بي عن النافذة ، ثم صرفتني

عن الكلام . فقد كان لي عمّ رجع الى ربّه ، وهو طفل ابن عامه .  
وكانت جدّتي لا تجد عليه سلواناً ، بل طالما هجتُ من حزنها عليه ،  
دون ان أدري ، وانا أظفرُ في بعض ملاعبه !

ولقد شغل خاطري كثيراً ذلك الميت الصغير في صدر طفولتي ،  
وساورني منه شيء ، كالهمّ في حكاية قيد الشبر ، الذي ينام فيه ورآءُ  
الحديقة . اذكرُ ان جدّتي خرجت بي الى الحديقة ، وقد انجلى وجه  
الأرض ، بعد الثلج واقبلت الشمس كالشعلة . وكانت يدي في  
يد جدّتي ، نتمشى تحت الشجر الملتعم . فعاودتني حكاية قيد الشبر ،  
وخفت ان ينتهي بنا المشي الى اطراف الحديقة . . . . . فقلت لجدّتي :

— الثلج ، يا جدّتي ، الثلج !!

فنظرتُ اليّ ، وهي لا تعرف ماذا عنيتُ ، ثم قالت :

— تسألُ ، يا حبيبي ، عن الثلج ؟ انه وليّ . وغداً يجي العشب  
وتخضرّ الدنيا واخرج بك الى الخلاء بعيداً .

فلم اجب بكلمة . وكانني احسستُ شيئاً كالخوف ا فأمسكتُ  
عمّاً كان يتضايق به صدري من حكاية الميت الصغير الذي مسح الثلج  
على موضعه عند نهايات الشجر ! ولكنّ جدّتي كانت فوق ما يوصف  
من حدةّ الذهن ، فلمحت ذلك . وكأنها تذكّرت وفتنتنا في النافذة  
وقولي لها ان الثلج قد ذهب بكلّ شيء . . . فلم تتمالك حزناً خرج من  
عينها في مثل النقط الكبيرة ا ثم رفعتني الى صدرها ، وعانقتني طويلاً  
لتخفي عني حزازة أثرتها انا بيدي الاثنتين . . . . .

واذكرُ ان المطر ، في ليلة كانونية ، كان ينصب على بيتنا في جلبة وقوة ، وكانت الريح خلل ذلك تصطبغ وتهضب ، ويُسمع لها في بعض المنافذ اصوات كحز السكين ا فطاب الموقد ، في الزاوية بألف جمرة وبألف حديث على الخير الهاطل . وكنت لا استشعر الدفء ، ولا احس النعس ، في تلك الليالي من طفولتي ، الا حين يكون نصفي على المقعد ويكون رأسي في صدر جدي - فالطفولة ادرى من غيرها بمواضع الحرارة ... فقالت جدي :

- أسمع شيئاً كالمهدأة في الحديقة .

فانقطع الحديث من حول الموقد ، حتى لم يعد يُسمع الا حسيس النار .

فقبل لها :

ليل عاصب ، ورياح عاتية . فتكون احدى الشجرات قد سقطت الى الأرض .

قالت :

- بعداً لهذا الليل ، فهو كالزلال . واذا دام هكذا الى الصباح ذهب بكل شجرة في حديقتنا !

فتذكرتُ قيد الشبر ... وكان قد مرّ العام على حكايته . فتطلعتُ الى جدي بعينين واسعتين ، وكأنني اومى الى السر الذي بيني وبينها ! فأدركت بعد لحظات ان شيئاً يقف وراء لساني واخاف ان أطلع به . وكأنها علمت ، رحما الله ، ان الحديث على سقوط الشجرة والخوف

على حديقتنا من الليلة القاسية ، قد نبهني الى حكاية الثلج القديمة ... أو  
 كأنها علمت اني اهم بان اقول لها ان المطر أرحم من الثلج بكثير ا  
 فرفرفت عيناها هنيهةً ، ثم شدتني الى صدرها ، تريد ان تصرفني عن  
 تلك الفلسفة الحزينة !!

وكم حسرة في التراب ، فقد لقيت جدتي نجها ، بعد هاتيك الليالي  
 بأعوام ، واوت في وقار العمر وهم الماضي الى تربة لينة وراء الشجر ،  
 على مقربة من الميت الصغير ...

\* \* \*

ثم انطوت على ذلك صفحات كثيفة في الكتاب الذي لا عنوان  
 له ، ولم يبق في خاطري من حكاية الثلج الا بضعة حروف سلمت من  
 المحو ، وعاشت على المعاودة ا حتى جاءت ليلة امس ، وماجت المدينة  
 بين يدي المطر من رصقات الشوارع الى كشبان الرمال - على غير عادة  
 الليالي الشتائية في المدينة . فلما كان الصباح ، اطلت من النافذة ،  
 وطفلي الى صدري ، انظر الى ما فعل المطر في جوار البيت ، فاذا  
 الشمس في الحديقة ، واذا الورق الجديد نديان يلمع تحت الشعاع في  
 أمان الله واكاد اسمع تفتقه من نشاط النمو فتدكرت حكاية الثلج في  
 أوضح ما يكون التذكر . ثم ادرت عيني الى الرأس الصغير ، الذي  
 يغلغل في صدري من خوف التحديق الى اللاألاء الساطع ، واذا الثلج  
 لا يذهب بشي ...



## وادي الملوك

وهي القصيدة العصماء التي  
وصف فيها شاعر الارز  
الكبير شبلي بك ملاًط آثار  
وادي الملوك في مصر .  
والقصيدة اهداها شاعرنا  
الملاًط الى « الرسالة » فنشرها  
شاكين له عطفه على مجلتنا  
وتنشيئه لها . قال لا فض  
فوه :

يا مهد مينوس وشابوسٍ ومن  
ماذا حوى وادي الملوك أليس من  
أطرقتُ إجلالاً غداة بلغته  
يا أيها الملقى ، وفي ناووسه  
أزعمت بطن الارض ملكاً ثانياً  
ونصبت في وادي الظلام أسرة  
ما تلکم الحجر التي زخرفتها  
درجوا من الاقيال والصيَابِ  
عجيب بما ابتدع الملوك عجابِ  
ووقفت وقفة خاشع هيَابِ  
عظة القرون وروعة الاحقابِ  
حتى حملت العرش للسردابِ  
ذهبيةً عاجيةً الانصابِ  
بالمرمزي اللون والسنجابي

بالرائعاتِ من الجلى وهاجةً باشعة الاستبرقِ للهابِ  
 وحرائرٍ منسوجة مسكوبةً ببدائعِ الازياءِ في الاثوابِ  
 وقلائدِ براقه مرصودةً بفرائدِ حرمِ على النهابِ??

\* \* \*

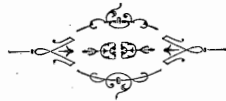
ما للزوارق بالشخوصِ رواسياً ملمومةً بمرصعِ الاخشابِ  
 والمركباتِ فما لهنَّ جوامداً حُرْسَ الاعنةِ قلصَ الانيابِ?  
 تُحْفَ روائعِ اغربت في وضعها بنتِ الصناعةِ ايما اغرابِ  
 وتقاصرت ايدي البلى عن سلبها معني من الابداعِ والاعجابِ!

\* \* \*

يا صاحب التاج الذي هبط الثرى بالعرشِ والاقيانِ والحجابِ  
 والحزِّ والديباجِ في صندوقه والراحِ واللذاتِ في الاكوابِ  
 هلاً وثبت الى حسامك وثبةً ودفعت عن مصرٍ يدَ الغلابِ  
 وبعثت صولةً امةً شرقيةً ما أنجبت الا اسود الغابِ  
 ايامَ طار الشرق فوق مضمرٍ والغرب سار على جوادِ كابِ

بيروت

شيلي ملاط





## فتح جديد

في مفردات اللغة العربية

لحضرة صديقنا الشيخ ابراهيم المنذر نائب جبل لبنان حجة اللغة في هذا العصر . وسيجد القراء في مجلتنا بعد اليوم نقات غالية وانفاساً عالية يتكرم بها تنشيطاً للرسالة .  
قال اعزه الله :

ذكرت غير مرة في بعض الصحف والمجلات الادبية ان اللغة العربية يجب ان تجاري اللغات الحية وتصير لغة اشتقاق واذا ظلت سماعية جافة ( وهي اوسع اللغات وافصحها ) عمَّها

بنوها وانصرفوا الى سواها من لغات العرب وكانت عاقبتها الموت المحتم .

وفي اعتقادي ان فقدان اللغة العربية هو فقدان جوهر الفصاحة والبلاغة بل هو فقدان شعب حي نشيط ذي تاريخ مجيد، واللغات التي جارى اربابها روح العصور ومشوا بها الى جانب الحضارة وال عمران اتسعت دائرتها وارتقت فروعها وانتشرت آثارها وآدابها وكثر عارفوها والمتكلمون بها .

ان اللغة اليوم بين عاملين قوين يتنازعانها لا الى الحياة بل الى الموت : المحافظين الذين يأبون الا مراعاة الاصول والمعاجم وينقبون عن كل كلمة لم يقرها العلماء الاقدمون او لم تجر على السنة أئمة اللغة واقلامهم فيشهورون قائلها كأنه ارتكب جرماً يستحق عليه الموت - وكتاب العصر المتمردين الذين لا يروعون قاعدة ولا يذعنون لقول عالم وقد وضعوا مرتبتهم فوق المحققين ارباب الوقوف والمعرفة .

وها انذا ازج نفسي بين الفريقين ، فاكسر من حدة المحافظين بفتح باب ذلك

الحصن المنيع، يرى المحصورون فيه من في الخارج فيمتدحوا بهم ويمأشونهم، واقبض من جهة ثانية على لُجَم المتسردين ليقفوا في نصف الطريق قبل ان يصلوا ويوصلوا اللغة الفصحى الى الهاوية .

وانا موقن اني اجد لي انصاراً من الفريقين لان العلماء والكتّاب حريصون على كرامة اللغة التي يتخذونها واسطة لنشر افكارهم وبث معانيهم ومراميتهم بين الجمهور .

\*\*\*

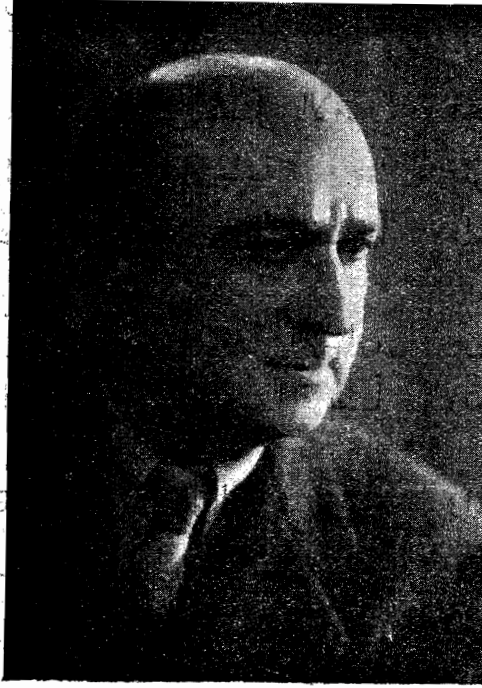
من ذلك الكلمات التي شاع استعمالها بين الكتّاب بغير معناها او لم تكن مثبتة في القاموس، واصبح من المستحيل العدول عنها ولو مرت مئات السنين، وهي لا تخالف الفصاحة والاستمقاق بشيء .، ويقرب معناها المستعمل من معناها الاصلي، يتحتم اثباتها في القاموس بالمعنى المشهور في الاستعمال وليس في ذلك غضاضة على اللغة واربابها .

قالوا وقلنا مراراً ان (الفنان) بمعنى البارع في فنه (والفشل) بمعنى الخيبة (والرضوخ) بمعنى الاذعان (والنضوج) بمعنى النضج (والفضاء) بمعنى الجو والسماء (والحراجة) بمعنى الحرج (والفداحة) بمعنى الفدح (والنقاهة) بمعنى النقه الخ كل ذلك خطأ ولكن الكتّاب لا يخضعون لهذا الحكم ولا يريدون ان يخرجوا عن استعمال هذه الالفاظ وأضرابها في خطاياها او في غير ما وضعت له .

فرايت ان نفتتح فتحاً جديداً في اللغة فنعمد الى القاموس ونثبت فيه امثال هذه الكلمات التي لا يمكن تصحيحها ولو مرت عليها القرون فنقول :

الفنان : الحمار الوحشي والفنان البارع في فنه      الفضاء : ما اتسع من الارض والسماء  
فشل : ضعف وجبن وخاب واخفق      رضخ : النوى كسرة، ورضخ له : اذعن  
نضج : الثمر نضجاً ونضوجاً ادرك وطاب اكله      حرج المكان حرجاً وحراجة : ضاق  
نقه : المريض نقهاً ونقوهاً ونقاها : صحَّ

ولانعني انه كلما غلط كاتب نجعل غلظه صواباً ونثبتته في المعاجم لا لا، ان لذلك الاثبات اصولاً نوضحها في جزء آخر من هذه المجلة الراقية وبهذا نكون قد جارينا المجددين في بعض ما ارادوا واجبرناهم على مجاراتنا في بعض ما يزيد .  
فما رأي المحافظين وكتاب العصر والمجامع العلمية في ما نقول ؟ . . . المنذر



## اللاسلكي

وهي القصيدة الرقيقة التي  
يصف فيها اللاسلكي الشاعر  
الكبير الدكتور حبيب ثابت .  
وقد اهداها ( للرسالة ) ووعدها  
بغيرها تنشيطاً للآداب واطهاراً  
لعاطفته نحو مجلتنا . قال حفظه الله :



يا ابن هذا الفضاء المموج بالنور  
يا ابن هذا الغمام في مسبح الجور  
انت سرّ الايام في صدر «مركوني»  
انت تمشي في سرعة البرق  
انت أذن الفضاء تعي كل صوت  
ويا ابن الشرارة الحمراء  
ويا نسل قوّة الكهرباء  
وسرّ في خاطر الشعراء  
وفي سرعة فكر على جناح الهواء  
وتعيد الاصوات كاللبغاء

\* \* \*

يسمع الناس طيبات الاغاني تتجلى في «عينك» الصفراء

كلمات من عيونك « جفن »<sup>١</sup> رن صوت معلق في الفضاء

\*\*\*

شنت الله اهل بابل بالامس  
واطلوا من « الزجاجة »<sup>٢</sup> جمعاً  
ينقلون الكلام سمحاً فصيحاً  
المعياً في الآلة العجباء

\*\*\*

خبر الناس يا سمير الليالي  
وانقل السر كيف تحيا قريباً  
عن حياة الاموات والاحياء  
وبعيداً في القبة الزرقاء

\*\*\*

القت الناس في هوائك « شراكاً »<sup>٣</sup>  
فاذا انت في الشراك صريع  
بين موج الهوا وترنيمه البحر  
وانارت « مصباحها »<sup>٤</sup> في الخفاء  
بين كف الفضا وكف الضياء  
وموج الاضواء والاطفاء

\*\*\*

يجهل الناس ما حملت من السر  
يجهل الناس سر مولدك الفذ  
عميقاً في ضجة الانواء  
وسر « الزجاجة البيضاء »<sup>٥</sup>

\*\*\*

وعرفت الاسرار من قبل « مركوني »  
بين عيني وعين « ليلاي » لاسلكي  
ومن قبل سائر العلماء  
فيه عجائب الكهرباء

الدكتور حبيب ثابت

( ١ ) اشارة الى المقرب الذي يدار في منتصف الزجاجة المدورة

( ٢ ) اشارة الى زجاجة الآلة وعليها تمر بيوت المحطات

( ٣ ) اشارة الى خيوط الآلة التي تمتد لأخذ الاصوات على مسافة : « Antenne »

( ٤ ) اشارة الى المصباح الخفي الذي ينار وراء الآلة

( ٥ ) اشارة الى قنديل الآلة : « lampe »

## وقفه بين عامين

تلك هي الدهور في يدي الله ، كسبحة زاهد تنساقط حباتها من بين اصابعه كلما ارتجفت يده وتمت شفتاه بعض الصلاة عليها . وهذا عام من سبحة الابدية كان بين انامل الوجود فضى ولم يبق له سوى رجفة أنملة حتى يهوي في اللانهاية السحيقة حيث اخوانه الاعوام الخوالي .

فيا ايها العام ، وقفه نتحاسب فيها الحساب الاخير ، لنرى هل احسنت فنذكرك ونشكرك ، ام اسأت فننساك وننكرك .

ايها العام مالك تحاول التملص ، ونحن نيام ، الى عالم الابدية متلبساً لحلل الظلام ؟ أجمرت انت يحد العدل في اثره فهام شريداً لا يألو جهداً في تحقيه ؟ أثراك سلقاً بعد ان يلاً جيوبه بالاموال والجواهر يهزأ بغبونه ويأبى كبراً ان يشكره قبل مغادرة قصره ؟ أم هناك داعٍ خطير يحتم عليك بالذهاب دون التفات الى احد ؟ والا فافاغفالك هذا عن وداع من أنسوا بك ٣٦٥ يوماً حتى تهجرهم بقسوة وجفاء .

هات خبرنا ايها العام ، ماذا كتبت في عهدك الذي امليته على اخيك العام الجديد ، تحت رقابة الزهرة الحاملة واخواتها النجوم النواعس ، وعلى ضوء مليك الليل المفتر ابدأ عن بسم البشر والايناس .

لقد هالنا فيك شبح الحرب الهائل ، فوق ما نذوق من ازمات شداد لا تزال تنغص عيشنا ، وتقض مضاجعنا ، وتذيب حبات قابونا ، كانك عاهدت الدهور الحالية ان تثمل احوال ما مر فيها من مظالم وعسر ومخاوف تكاد ترهق لها الارواح .

لقد طربنا حين قدمت ، أمل ان تكون لنا هدنة خير ننفس فيها من كروب ماضيات ، فاذا بنا ، حين رسحت قدمك في وجودنا ، نراك على غير ما انتظرنا منك ، فعكست آمالنا وجرت على امانينا فحطت كما هويت اليوم الى غير الوجود .

جئت لتبسط السلام سرادقاً ، فاذا بالسماء قد حجبتها غيوم دكناء من دخان الفوضى المتصاعد من لهيب العواطف واذكاء الشعور ، فاطور ما قد نشرت وتكفن بعلامك التي لوحتها اهوية الحيف والجور القاسي .

من شاء ان يرسم الظلم فليتهجئك فانت اظهر صورة له . فعبثاً تذكرنا ، وعبثاً  
 جهدنا في التفتيش لتجد لك اثر حسنة حيال هذه الصحائف الملائى بالسينات . فهل لك  
 انت أن تأتينا ولو بواحدة لتقيم لها وزناً ، ونكتبها لك على جبين الكون باحرف من  
 نور ؟ لا جواب يا عام ؟ ما هذه التهنيدة العميقة التي انتفخ بها صدرك كأنها لفقة التزع  
 يرضن محتضر بتصعيدها لانها آخر انفاسه ؟ ما هذه التأوهة ، لهاها دلائل الانابة والتوبة عمأ  
 فعلت ؟ اذن فأوص اخاك بنا خيراً . امأ انت ، وقد دقت ساعة الابدية لانصرافك ،  
 فاذهب بلا اوبة ولو ذهبت بقسط من أعمارنا وشدت عيدان نعشك بأمانينا .  
 اذهب وتلك العبرات المسفوحة في وداعك على آمالنا الداوية وسنيننا الذاهبة نسأل  
 لها ان تكون فرجاً لقلوبنا التي عبثت بمواطنها ورغباتها فكنت ظلوماً عتياً .  
 تعيب في ظلمات قبرك ودعنا نستقبل العام الجديد لعله يحمل بين جنبه غير ما  
 حملت الينا ، او نرى فيه بسطة من الهناء والسكينة تنسينا ما قاسيناه فيك ا

\*\*\*

ايها العام الجديد ، اننا على ترحيبنا بك وطربنا اقدموك ، لانكر عليك تخوفنا  
 منك ، فتلك الحقيية التي تحملها بيدك لاشك انها الهدية الينا ، ولكن اتراها تكون  
 هدية الام لاولادها يوم العيد ذمى وحلوى ، ام مقدمة المداجي المتملق يريد بها خداع  
 السذج السالمآه ؟ ان كنت مثيل اخيك العام الراحل فسوف تسبق ذكراك في تاريخ  
 الدهور وصحة فوق وصحات للقرن العشرين ، وستسطر لمن يأتي فيك مظلمة ومأثماً او  
 ينتهك حرمة صفحة سوداء يقرأها المتأخرون فيعرفون ما ذقنا من مراثي ، وما انتابنا  
 من هول وشدائد . وان تحسن ، ويحسن رجالك فيك المسعى والعمل ، كنت لهم معواناً  
 على الخير ، وكانوا لنا موضوعاً للثناء العاطر ، وابقوا للاجيال الآتية ذكر مجد وكرامة  
 لا يحصى . اعتبر باخيك الذي ولي متعثراً باذيال الحزبي والعار ، وليعتبر رجالك بما كتب  
 لهم رجال الاعوام السالفة ، ففيها لهم الذكرى والعبرة والسلام ا

الياس وديع متي

يافا

## الكنيسة الكاثوليكية مضطربة في ألمانيا

آذاننا ملامى من اخبار الجور الذي تقاسيه الكنيسة الكاثوليكية في اراضي  
الريخ الثالث ، منذ ما تقلد ازمة الامور فيها الفوهرر هتلير واشياعه .  
وعيوننا عبرى لما يتجرعه اخواننا في الايمان والعقائد ، من ضروب العسف واشكال  
الاضطهاد الذي لا يتيق ولا يذر ، من جرآء ظلم الطغاة الملحدين .

فقمين بنا ابناء الشرق الكاثوليكي ان نشاطر اخواننا الالمهم ، ونقا صمهم احزانهم  
لاننا كلنا اعضاء لجسد واحد وهو المسيح رأس الكنيسة ، وقمين «بالرسالة» التي وقفت  
نفسها على خدمة الكنيسة ، والدود عن حقوقها المهضومة ان ترفع الصوت عالياً مرسله  
الى اقصى الآفاق الشرقية صدى استيائنا لما يلحق باخواننا من صنوف الظلم والاجحاف .  
فالى كل مؤمن لا بل الى كل نفس ابية تجول فيها عاطفة شريفة ، نوجه اسطرنا هذه  
لكي نخمها على ان تمد الى الكاثوليك الالمان الذين يذنون تحت نير فادح من الارزاء ،  
يد المساعدة ولو بصلاة حارة يرفعونها مُلِحَّة مُلِحَّة الى رب الشهداء وسيد السلام ،  
ان يرأف بهذا الشعب المتألم ويزيل عنه هذا الكابوس الخائق ويرجع الى الكنيسة  
السلام ، والى القلوب الراحة والاطمئنان ، فان المانيا قد جددت عهد الشهداء الاولين  
الذين فتك بهم القياصرة الرومانيون ، وان شهداءها لا ينقصون عن شهداء العصور  
الاولى نبالة ولا شجاعة ولا ايماناً ، فأزير الرصاص الذي يرمى به شهداء القرن العشرين ،  
والسجون المظلمة التي يزرع فيها مسيحيو المانيا ، والانتقال الشاقة التي يقوم بها هؤلاء  
المؤمنون لا تقل فظاعة وصعوبة عن الوحوش الضارية والآلات المعذبة التي قضى فيها  
شهداء الازمنة الخالية ، فكلمها تصرخ بل فيها بطلاقة وذلاقة ، ان الموت في سبيل

يسوع ودينه لفاخر ماجد ، وكلها تصرخ ان دماءهم ستكون كما كانت قدماً ، الغيث الذي سينبت المسيحيين ويعيد الى الكنيسة ازدهارها وغوها . وان الاب الاقدس ما يفتأ ، مع ما يحزُّ في قلبه من الالم لرؤية اولاده معذبين مهانين ، يشجعهم ويحثهم على الصبر والثبات لان الفرج قريب ، وما من اعصار الا يعقبه الهدوء والسكون ، كما انه ما من ليل الا ينقشع عن نهار صاف جميل .

ليس من قصدنا وصف هذه الثورة المحتمة نيرانها في مقاطعات الريخ ، وصفاً دقيقاً يأتي على كل تفاصيلها وتطوراتها ، فهذا مما يتطلب مجلداً برأسه فلا تتسع له هذه الصفحات وانما جُلُّ ما نتوخى في هذه الاسطر ان نضع امام عين القراء رسماً ضئيلاً لما يتحملة الكاثوليك الالمان من العذابات والاضطهادات ، وان لدينا وصفاً دقيقاً قد رسم معالمه سيادة الحبر الجليل كوزاد قروبير رئيس اساقفة فريبورج في كَتِّب عنوانه « خمس سنوات اضطهاد ديني في الريخ الثالث » حيث عدد كل صنوف الارهاق التي الحقها النازيون بالكاثوليك في ابرشيته فهو اذن شاهد عيان للحوادث بل هو بطل الكثير منها ، فسيكون لكلامه ووصفه وقع خاص في النفوس .

فاول من سكب عليهم النازيون جام غضبهم انما هم الكهنة ، ولا عجب في ذلك « فليس التلميذ اعظم من معلمه » ، والكهنة هم ابدأ السور الحصين الذي تمتنع وراءه الكنيسة ، والسور هو اول ما تصوب اليه ضربات الاعداء لكي يستيجوا المدينة المحاطة به ، فكثيرون من الكهنة قد ماتوا رمياً بالرصاص وكثيرون منهم لا يزالون الى الآن في غيابات السجون المظلمة يموتون صبراً متمسكين بعمرى الدين القويم الذي ترعرعوا على حبه ، ونشأوا في بيئته الصالحة ، وان الشعب قد تقادى في شره باغراء من ذوي السلطات العالية ، واخذ يتربص بالكهنة الدوائر فيترصد لهم اتناء تجوالهم في الشوارع لكي يقذفهم بالشتائم ويحصبهم بالحجارة ويوسعهم هزءاً وسخرية ، واذا ما ابدى احد الكهنة اشارات الدفاع عن نفسه وحاول التملص من قذعهم واصطحابهم لائذاً بالفرار لحق به رجال الدرك واقتادوه غضباً الى السجن زاعين انه أحلّ بالامن

العام . . . او انه يلقي الفتنة في الشعب الوداع السليم . وفي اواسط الشهر الغابر لما اظهر الكاثوليك استيائهم لهذه المعاملات الشاذة التي يذوقها رعاة نفوسهم ، قاموا بمظاهرات سلمية احتجاجاً على خرق حرمة العدل وامتهان الكهنوت الكاثوليكي ، فلم يرق الامر في عيون السلطات النازية ، وظنوا ان هناك مؤامرة سرية يرمي بها الكاثوليك الى قلب الفوهرر عن كرسي زعامته ، فارسلوا من فورهم الشرطة يفرقون الشعب المتظاهر ، بعنف وشدة ملقين القبض على بعض من الاكايروس وفئة من الشبان . ثم انبثت في الشوارع جمهرة من الشبان النازي منادين بحياة الفوهرر وبسقوط الكاثوليك ، ولم يبقوا عند هذا الحد ، بل فاجأوا كنيسة الآباء اليسوعيين في مدينة مان هيم ، حيث كان الاسقف يمنح سر التثبيت ، واقتحموها ناشرين الضوضاء ، وشاقين الجمهور المحتشد ، ورامين الاسقف بأفطع الشتائم ، وموجهين اليه اشد التهديد والوعيد اذا ما عاد الى مثل هذه الحفلات الشائنة بالنازية والنازيين . وهذا ما فعله هؤلاء الطغاة منذ ايام في النمسا ، حيث هاجموا قصر الكردينال انيتسزير ، رئيس اساقفة فيينا ، واذاقوا ساكنيه انواعاً من مرائر العذاب ، وسلبوا بعض ما يختص بالكردينال ، وأتلفوه جهراً في ساحات المدينة العمومية ، مهددين منددين ، وها هم الآن يفتقون المدارس الكاثوليكية ، ويرغمون الجمعيات الرهبانية على اغلاق معاهدهما العلمية ، ويكروهون من فيها على مغادرة البلاد التي لم يعد لهم فيها مسكن ولا مأوى ، لان كل الاديار هي ملك الامة ، فهكذا طرد الفرنسي سكان من مدينة سالزبورج ، عن امر صادر من المر بروكيل ، عميد النمسا من قبل الربيع . وان الاضطهاد تشعب وتناول كل الحياة الكاثوليكية في شتى مظاهرها ، ومختلف أنحاءها ، فمات ترك النازيون فرعاً من

( ١ ) في مقاطعة بافاريا قد صدر النازيون ٥٢٢٣ مدرسة كاثوليكية ، وارغم ٧٠٠٠٠٠ تلميذ كاثوليكي على ان يؤثّموا المدارس النازية اللاحادية ، هذا ، ما عدا مئات المدارس الابتدائية والثانوية التي اغلقت وحولت الى مدارس نازية . . . ( لاكروا : ٧٢ - ١٩٣٨ ) .

مصالح الكنيسة في اراضي الرينج الامدوا اليه يداً مدمرة هدامة ، وما من شخصية بارزة الا اذلوها وأهانوها حتى يكسروا من شوكتها او يفنوها فيتخلصوا من سطوتها وسيطرتها ، وما من نقابة الا صوب اليها النازيون اسهمهم وحاولوا قتلها وتبديدها ، فلذا لم يعد في المانيا مدرسة كاثوليكية مستقلة ، فكلها تحت رقابة الحكومة وسلطتها ، ولذا لم يعد في المانيا جريدة او مجلة كاثوليكية حرة مستقلة ، فكلها على اختلاف نزعاتها واميالها تحت رقابة الحكومة وسلطتها ، واذا ما اراد احد الاساقفة اعلان امر او اعلام الى الشعب الامين الصابر ، لم يكن له بد من ان يعتمد المكتتاب وزيد به الآلة المدعوة الدكتلوغراف .

فبعد ان خنق هتلير صوت الكنيسة ، وحال دون وصول تعليمها الى الشبية عمد هو واتباعه الى نشر عقائد اوحاها اليهم هواهم وعمدوا في تلقينها للنش النازي بدلاً من التعاليم المسيحية التي يسمونها بالية ، فلذا قد طالعنا بالحزن واللوعة هذه المسائل الالحادية التي سنها الفوهرر دستوراً للتعليم المدرسي ، في معاهد المانيا على تفاوت طبقاتها ، وقد نشرتها مجلته الرسمية ، في غضون شهر آب الفائت ، وها نحن نفتض منها جزءاً ضئيلاً لكي يكون المطالع مقياساً يقيس عليه البواقى ، لاننا نربأ بقلمنا ان يسطر وعلى قرائنا ان يسمعوا من هذه الفهات والسخافات المترعة سباً وشتماً للفادي الالهي وامه القديسة . . . فن هذه المسائل :

الديانة المسيحية ، ديانة عبيد ومعتوهين ، لانها تقول بان الاولين يصيرون آخرين ، والآخرين او اين ، ولانها تقول طوبى للفقراء . . .

الديانة المسيحية ، هي هي الشيوعية . . .

الديانة المسيحية فاسدة لانها تساوي بين العبيد والالمان . . .

ما المهد الجديد الابدعة يهودية اختلقها الانجلييون الاربعة لان التعليم الذي نقلوه الينا منسوخ عن خرافة هندية جيكت حول شخص وهمي يدعى ايشو كريشتا . . . والتزليل الهتليري يعلم انه ما من سعادة ترتجى الا على ارض المانيا ، وهذه

الديانة المسيحية كانت وما زالت عدوة المانيا وعدوة وحدتها .

وهكذا الى ما هنالك من السخافات التي تدل ليس فقط على جهل فظيع لحقائق التاريخ ، بل تدل ايضاً على هوى اعمى غَشَى على البصائر والالسنه والاقلام وانطقها بما لا ينطق به الا فاقد اللب والمعتوه . وليس من شأننا ان نتأثرها واحدة واحدة لندحضها ، كذلك كفاها فضيحة عرض بعضها على ذوي الافهام . . .

وهذه المسائل واخواتها تُعرضُ كل يوم في مدارس المانيا على شببية شعب راق ، وذلك في وضع القرن العشرين ا وهي امور لم تكن لتصدق ، لو لم يشبثها الواقع .

فان المانيا كما يقول هتلير ليست بحاجة الى المسيح لانه يهودي وليست بحاجة الى تعليمه ، لان شعبها صالح ، والصالح لا يحتاج الى اصلاح . . . فاذن لا حاجة ان تكون في المانيا كنائس ومعابد باسم يسوع وباسم مريم ، فهي في غنى عنها ، ولا حاجة الى ان يكون في المانيا افراد يُخضعون للبابا الذي ينتمي الى هذا اليهودي ( استغفر الله ) والذي ينادي بحب هذه اليهودية . . . ، فاذن ، فلتطرد هذه الجمعية اليسوعية المشهورة بطاعتها لبابا رومية ، فلتطرد لانها ترتقي الى اغناطيوس دي لويولا ، وهذا يهودي ايضاً . . .

فليس في المانيا كتب وحي او الهام ، فالالهام قد نزل على روزنبرج ، والله قد بعث هتلير رسولا لامم ينفلون . . كما صرح بذلك الدكتور لاي في خطاب القاء في فيينا على مسمع من نحو ثلاثين عاملاً :

أومن بان في السماء الهأ . . .

او من بان على الارض ادولف هتلير . . .

او من بان هذا الاله يقودني ويرشدني ، واومن بان هذا الاله اوفد الى الارض رسولا ، ادولف هتلير ، وان هذا الاله يقوده ويرشده . والتتزيل الهتليري يعلم انه ما من سعادة ترتجى الا على ارض المانيا ، وهذه السعادة تقوم على العنصرية . وعدم

الاختلاط بالعناصر الدنسة ، فلا حياة ابدية في الآخرة . . . وليس في السماء ثالث يطلب الطاعة والسجود ، وليس في الكنيسة سرار ، فكل هذه التعاليم قد بليت وعفت ، لانها وليدة جبل قديم لم يعد له حق في الحياة ، فالديانة الوحيدة ، هي الديانة العنصرية ، والمعبود الوحيد هو الدم الالمانى النقي الطاهر . . .

فهتلير يرى دمار الكنيسة الكاثوليكية قريباً ، وتراه يتهلل من الان بانتشار دينه<sup>١</sup> ويغبط نفسه لانه على الاقل سيعيش في اذهان اشياعه . . .

الا ان الكنيسة لم تمت بعد وانها لن تموت لانها مرتكزة على الغير المائت ، يسوع الاله الازلي الذي وعدنا بان ابواب الجحيم لن تقوى عليها وان شدة الاعصار الذي ملأنا رعباً ، تبشرنا بسلام عميق وازدهار باهر ستحدث عنه الاجيال المقبلة بكل غبطة وخغار ، وان اساقفة المانيا الشهيدة ، ما يزالون يرفعون الصوت عالياً مطالبين بحقوقهم المهضومة وبأثني شكواهم امام العالم المنمدن ، ثابتين برباطة جأش لم تقهر امام التيار الهدام ، وهم يوجهون الى ابنائهم كلام التشجيع حاضهم على الصبر والثبات ، فطوبى لهم اذا ما أهاوا ان يسفكوا دماءهم حباً لذلك الذي سبق وسفك دمه حباً لنا .

الافلنصر قليلاً الى سيادة الحبر الجليل الكردينال برترام ، منبهاً في اولاده الكاثوليك المضطهدين عواطف ايمانهم ومحرضاً اياهم على ان يتأهبوا للاستشهاد اذا دعا الله الى ذلك .

« اليوم هو يوم الاقرار بالايان الذي اتخذناه لحياتنا نبراساً نسير على هداه ، اليوم هو يوم اتحاد وتضامن ، وتجديد ما خبا من شواعرنا وعواطفنا ، فاشكر لكم ايها الكاثوليك الالمان ، هذا الجهر بدين الاجداد وهذا الاقرار بعقائد الآباء . . .

فقد حانت الساعة ، يحاول اعداء الله سلبكم هذه الجوهرة الثمينة التي ائتمنكم

( ١ ) تلميح الى موسوليني الذي اخذ يترسم خطوات الفومرر ، ويجذو حذره . . .

عليها الجدد ، ان اعداء ديننا يسعون في نزع ايماننا من نفوس اولادنا ، وها هم ينفثون سم الاحقاد في قلوب شبيبتنا .

وقد حانت الساعة لنظهر امام كل المتطلعين اليها ، والذين رموا الى ان يجعلوا منا مشهداً للعالم ، وعبرة لمن اعتبر ، اننا فوق ما يتوخون منا ، وانه ان يكسر شكيمتنا هول ولاشدة ، واننا نؤمن ايماناً ان ينال منه الاضطهاد مها احتد ، في الهنا المحجوب في سر القربان الاقدس ، فلا نكن كالقصبه التي يعيل بها الريح من كل صوب ، ولا يأخذنكم اليأس والقلق اذا ما رأيتم الكنيسة عرضة للاضطهاد ، وهدفاً للاشرار ، فالاضطهاد كان منذ نشأتها حظها الموفور ، لا بل خبزها اليومي ، فهذا كان منذ ما قالوا عن يسوع انه وضع هدفاً للمخالفة ، فلا تزعجوا اذن ، فان كثيرين قد قاموا على الكنيسة واصولها حرباً حامية ، وارهقوها بكل انواع الظلم والجور ، ولكنهم لم ينالوا منها ولم يعجزوا وقتاتها ، وأنى يتسنى لهم ذلك ، والله يعضدها ويحميها ؟ فاعداؤها ماتوا وفنوا ، وهي ما فتئت قوية عزيزة . ذهب لودندرف وقضى هوير ، وغداً سيقول التاريخ قد حاول رجال الريح هدم الكنيسة فخرجت من الكفاح زاهية زاهرة ، وما اسماؤهم الا الرغام . . . . غداً سيُسْرُ الظالمون .

لا تذهبوا مرددين ان الاوقات صعبة والزمن عصيب ، وان الكنيسة لم تَرَّ بعد زمناً أفسر من هذا ، كلا ، لا تقولوا كذا ، فا دمتم أمناء مع الام التي رضعتم حباها مع لبان أمهاتكم ، فلا صعوبة تذكر ، فالكنيسة تتحلى وتتبرج بعذابات ابنائها ، وكل جرح ينالونه في سبيلها ، وكل ظلم يتحملونه لاجلها ، هو درة ثمينة يزدان بها رأسها فيزيده بها . على بها . وانما ألم الكنيسة ان ترى اولادها ساهين عن معبوديتهم ، وغافلين عن اقام واجباتهم لها . فعندما يهينوننا لاننا نرتاد الكنائس ، وعندما يتهنوننا

لأننا نقدم على تناول الاسرار المقدسة ، فهناك فخرنا لأننا مهانون في سبيل الله ودينه ، ولنفحم اعداءنا ولنسكتهم بالاكثر من التردد الى الكنيسة وبالاكثر من التقرب من الاسرار الالهية . الا فاحروا بكونكم ابناء الكنيسة الكاثوليكية ، فالاضطهادات من علامات الكنيسة الحققة . »

ونحن ، من هذه الاصقاع الشرقية ، حيث برزت شمس العدل والسلام ، نرفع الى الله أحر تضرعاتنا لاجل اخواننا المضطهدين ، طالبين اليه تعالى ان يدبل لكنيستته من العسر باليسر ومن الاضطراب بالسلام ، وما هذا على الله بعزيز .

الاب جبرائيل ابو سعدي

### احسن من باريس

بينما القديس توما اللاهوتي عائد من نزهة صحبة فريق من اخوانه الدارسين ، وصل معهم الى ربوة عالية من حيث اطلوا على مدينة باريس وقد غرقت بين امواج الاصيل المتلألئة فوقوا فترة تجاه عاصمة فرنسا المنبسطة لدى نواظرهم بكل سمتها ، فارسل القديس نظرة سرور الى المشهد وقال : لحق انها بهية جميلة ! فقال احدهم : الا تؤدُّ امتلاكها ؟ فابتسم القديس وقال : واي فائدة لي منها ؟ قال : تبعها من ملك فرنسا وتشيد بذهبا اديرة للاخوة المبتدئين . فاجاب المعلم : لو كانت هذه المدينة لي اذن لغصاني هم سياستها عن دروسي وحرمني غناها نعيم روحي ، فاحسن منها لدي خطب الذهبي الفهم على انجيل متى !

## تاريخ طائفة الروم الملكيين

(تابع)

بقلم الحوري قسطنطين الباشا المخلصي

### الفصل الثامن

في احوال الروم الكاثوليك في باقي الابريشيات الاسقفية

استوفينا الكلام سابقاً على الروم الكاثوليك في اهم مراكزهم من الابريشية الانطاكية اي دمشق وحلب وصيدا وصيدانيا وما يتبعها الى سنة ١٧٢٤ . وتحققنا بالسندات التاريخية التي لا شك بصدقها ان اكثرية الروم الغالبة جداً في هذه المراكز كانت على مذهب الكاثوليك وتابعة جهراً لايمان كنيسة رومية واحبارها وانه منذ سنة ١٦٨٧ تخصص بهم اسم الكاثوليك لانهم كانوا يُؤلفون فرقة او طائفة من الروم ممتازة بايمانها وطقوسها معروفة شرقاً وغرباً من اصحابها ومن اخصامها على السواء ولا سيما احبار رومية وبطاركة القسطنطينية وهي تابعة للبطريرك الانطاكي كيرلس الحلبي وخلفه اثناسيوس الدباس وان الروم في ابرشية صور وصيدا وحلب كلهم من الكاثوليك . وقد نظرنا في صفحة ٧٩ و صفحة ١٤٢ من المجلد الاول ان هذه الطائفة كانت حينئذ في دمشق قوية وعزيزة حتى انها نزعَت الكنيسة البطريركية المعروفة بالرميمة من يد البطريرك كيرلس لمجرد كونه مخالفاً لها بايمانها الكاثوليكي كما يشهد هو نفسه لذلك بخط يده بما كتبه على كتاب تفسير الانجيل المحفوظ في دير سيدة البعلند كما نقلناه سابقاً . وهذا نصه :

قد اوقفناه على ديرنا المعروف بدير البلمند لاجل ان يتعزوا فيه الاخوة الرهبان .  
وذلك حين الاضطهاد على كنيسة دمشق من جماعة المارقين الملقين ذواتهم بالكاثوليك  
حين تسلطوا على الكنيسة واستولوا عليها .

فعلينا بعد هذا ان نذكر الآن في هذا الفصل كلمة مجملة عن باقي  
الابرشيات الاسقفية التي كان فيها حينئذ من الروم الكاثوليك مطارنة  
ورعية اقل عدداً . واذ قدّمنا في المجلد الاول فصلاً خاصاً لابرشية  
حوران واسهبنا الكلام مراراً عن ابرشية بيروت وصيدنايا بقي علينا اذا  
ان نقول كلمتنا عن ابرشية طرابلس وحمص وبعليك وعن مطارنتها  
الروم الكاثوليك .

وذكرنا في صفحة ١٤٤ من المجلد الاول صك انتخاب المطران  
افثيميوس الصيفي بطريركاً بامضاوات مكاريوس مطران طرابلس  
واغناطيوس مطران اللاذقية وغريغوريوس ( العورا ) مطران بعليك  
وسلفستروس ( الدهان ) مطران بيروت وقد صرحوا في هذا الصك بذكر  
سبب انتخابهم له انه ( ابن الكنيسة المقدسة الكاثوليكية وانه مربى في  
حليبها المقدس ) . فهذا الكلام يدل على ان اصحابه كانوا نظيره  
ابناء الكنيسة الكاثوليكية مع ابرشياتهم ورعيتهم كلها او معظمها .

وفي الفصل السابق ذكرنا كلمة عن اللاذقية اذ اوردنا رسالتين من  
الخوري انطونيوس كاتب ابرشية والد الخوري سليمان اللاذقاني العالم  
المشهور خريج مدرسة انتشار الايمان المشهورة في العالم . فهذا يدلنا  
لا محالة على انه كان حينئذ في اللاذقية طائفة معتبرة ذات شان من  
الروم الكاثوليك مع مطرانها اغناطيوس السابق ذكره .

واما بعلبك فاننا نرى ان هذه الابرشية كانت برمتها تابعة مع مطرانها غريغوريوس لمذهب الروم الكاثوليك وهو من تلاميذ المطران افثيميوس من بيت العورا من اشرف واشهر اسر الروم الكاثوليك<sup>١</sup> ونظرنا في صفحة ٤٨٦ من المجلد الاول ان الاب جبرائيل فينان المخلصي كان رسول الكنيسة الكاثوليكية في بعلبك وبلادها وحمص اذ كان وكييل مطران ابرشية صيدنايا وانه صار على يده هناك خير عظيم . وعلمنا ايضاً انه قد خلفه المطران مكاروريوس البياسي احد الرهبان الروم الكاثوليك الذين أسسوا الرهبانية الخناوية المشهورة .

واما حمص فان المرحوم غريغوريوس عطا مطران حمص وحماه يذكر في تاريخ ابرشيته من تأليفه المعروف بمجوز الجداول المخطوط ان افثيميوس مطران حمص كان في المجمع الذي عقده مطارنة الروم الكاثوليك في طرابلس سنة ١٦٨٠ وقرروا فيه اعلان اتحادهم بالكرسي الروماني بموجب حتم المجمع الفلورنتيني العام وانه وقع تحت يده نسخة من اعمال هذا المجمع فقدت في حوادث سنة ١٨٦٠ . ويذكر ايضاً انه خلفه بعد موته المطران فيلوتاوس الكاثوليكي سنة ١٧٠٢ . ثم خلف هذا سنة ١٧٢٠ المطران فضل الله الحمصي الذي يقال له فضول . وقد استدعى هذا سنة ١٧٢١ الى حمص للوعظ في كنيستها الاب مخائيل حكيم الحلبي والاب تاوذوروس اللدي من رهبان دير يوحنا (الشوير)

(١) راجع صفحة ٣٥٠ من المجلد الاول وتاريخ بعلبك لمخائيل افندي الرف

صفحة ١١٨ من طبعته الاخيرة سنة ١٩٢٦ .

كما جاء في تاريخ الرهبانية السورية . ومات هذا سنة ١٧٢٣ . وخلفه المطران اغناطيوس الحلبي ابن الخوري سليمان الذي ارتسم في كنيسة حلب في ١٠ تموز سنة ١٧٢٤ كما تقدم . ولكن دار الزمان بعد ذلك وجار على المطران المذكور حتى طرد من حصص وضعفت فيها طائفته وتبددت رعيته . ومن اشهر واشرف اسر الروم الكاثوليك الذين هاجروا من حصص في القرن الثامن عشر من جور الاضطهاد عليهم هناك بيت البحري وبيت كرامة وبيت اليازجي وبيت الكاتب وبيت غصن وبيت النحاس وغيرهم كثيرون لا يسعنا ذكرهم .

فاذا كانت رواية المطران غريغوريوس عطا السابق ايرادها ليست صادقة بالتمام والدقة فان لنا في هذه الاسر الحمضية دليلاً واضحاً على صدقها وعلى شان الروم الكاثوليك في حصص في اوائل القرن الثامن عشر قبل ان يارحوها لاسباب قاهرة .

واما طرابلس فان مطرانها مكاريوس السابق ذكره ارسل صك اعترافه بالايمان الكاثوليكي الى رومية مصداقاً عليه من قنصل فرنسا في طرابلس ومن رئيس الاباء الكبوشيين العام في سوريا صحبة وكيله الخوري فضل الله خلاط سنة ١٦٩٨ مع رسالة منه بهذا الشأن الى مجمع انتشار الايمان . ننقلها فيما يلي عن اصلها المحفوظ في سجلات المجمع المشار

( ١ ) بيت خلاط اسرة كريمة قديمة مشهورة في دمشق وصيدا ( من الروم الكاثوليك ) وفي طرابلس من غير كاثوليك ونظن ان اصلها من دمشق واما الطرابلسيون منهم فانهم يقولون انهم في طرابلس من نحو اربعماية سنة .

اليه في المجموعة الخاصة بطائفة الروم الملكيين .  
 ونظن ان مكاروريوس المذكور حلبي الاصل من المشايخين للبطريك  
 اثناسيوس الدباس الذي اختاره ورسمه مطراناً على طرابلس . ولذلك لم  
 يكن حينئذٍ ذا حظوة لدى البطريك كيرلس الحلبي الذي يظهر انه كان  
 يضطهده لكونه كاثوليكياً او لكونه مشايخاً لاثناسيوس . وفي حلب  
 تعرف بالآباء الكبوشيين وبواستطهم عرف صحة الايمان الكاثوليكي  
 قبل ان يرسم مطراناً على طرابلس كما تشير الى ذلك الرسالة التالية .  
 ونظن انها من انشاء الشماس الياس فخر وبخط يده بامضاء المطران  
 مكاروريوس وختمه :

الى جناب حضرة المجمع المقدس الالهي

العبد الذليل يقبل الارض ويلثم الحضيض بين ايادي واقدام ابياتنا الالهيين ومدبرين  
 المجمع المقدس الروحاني الفاعلين بالاوامر الرسولية الحامين والمثبتين الامانة الكاثوليكية  
 الرومانية ادام الله فضائلهم المقدسة امين .

فالذي نعلم قد استكم به هو ان سابقاً ارسلنا اعتقادنا الى مدينة رومية المحروسة  
 مرتين بغير وكيل فما جآنا جواب ولا تثبيت . فمن شدة ارادتي ولكثرة اجتهادي  
 للخضوع للكرسي الرسولي الرفيع الشان ارسلنا شاورنا اخينا البادري كارولوس الرئيس  
 الكبير للرهبان الكابوشيين في مدينة صيدا فلاحال حضر عندنا الى مدينة طرابلس  
 لاجل خاطرنا والتكميل هذا الفعل المبارك لكونه يعرف سلوكنا في امور الدين من  
 جهة الامانة الكاثوليكية من زمان هو ورهبانه لاني على يدهم تنورت من الروح  
 القدس وبكثرة اجتهادهم وُلدت جديداً للكنيسة الرومانية الشريفة على ما اتضح وبان

بانتشار (اعلان) امانتي على يدهم بوسط كنيستهم العامرة الموجودة عندنا في مدينة طرابلس امام القربان الطاهر وهو موضوع على المذبح المقدس . فالرئيس المذكور وافقنا على ذلك لانه رئيسهم الكبير فراينا لائق بان نفعل ذلك مرة ثانية ونرسل تلميذنا وولدنا الروحاني القسيس فضل الله (خلاط) الى رومية الكبرى لكي يقدم امانتنا الى المجمع المقدس وينوب عنا بالخضوع والتقبيل لاقدام حضرة سيدنا البابا اينوشنسيوس الثاني عشر بالاسم . فالمراد يكون حسن نظركم الشريف عليه لكون انه رجل كاثوليكي محرب ومشهود له من المرسلين منا . فارجوا من قداستكم انكم تقبلوا امانتنا وتدخولونا في حضن امنا الحنونة وتشرقونا ببركة سيدنا البابا العظيم الذي هو وكيل وخليفة سيدنا يسوع المسيح الذي له المجد الى الابد امين . (الختم) عبدكم الحقير مكاروريوس  
سطر في ٣ حزيران سنة ١٦٩٨  
مطران طرابلس

ونقلنا عن سجلات المجمع المشار اليه عدة رسائل ارسلها المذكور الى المجمع والى البابا اكليمينضوس الحادي عشر نكتفي بايراد الرسالة التالية  
قدس قداسة اب الآباء ورئيس الرؤساء وراعي المسكونة قاطبة الكلي العبطة  
ماري اكليمينضوس الحبر الاعظم وخليفة مار بطرس الافخم الجزيل قدسه .  
بعد تقبيل اقدامكم المطوبة نعرض لقدسكم البارع هو ان عندنا في طرابلس الشام وما يلي ابرشيتنا اناس شتى كاثوليك من طايقتنا خاضعين للكرسي الرسولي الروماني المقدس وقد تمنوا علينا في نيل الغفران الكامل عند الموت . ولان ما لنا هذا السلطان فلاجل ذلك بالخضوع الواجب بعد تقبيل اقدامكم المغبوة نلتمس من قدسكم الجزيل بان تشرقوا عبدكم بهذا السلطان وتحسنوا اليه به ليمنح غفراناً كاملاً لمن كان له اهلاً ويلتمسه راعياً وتحنسوا على العبد بمنشور في مضمون ذلك .

ثم نعرض لقدسكم البارع بان مقدم مكتوب عبوديتنا هذه ولدنا الشمس مخايل فخر الرجل الكاثوليكي الحسن العبادة والجميل الديانة الذي وكلناه بتقبيل اقدامكم ورمي الطاعة لقدسكم عنا وعن ساير الكاثوليك في ابرشيتنا وفي (قضاء)

سائر مصالحنا التي تعرض لنا عند السدة الرومانية المقدسة وفي سائر بلاد ايطاليا .  
فالمسؤول من قدسكم بان لا تخبئوا املنا في حصول السلطان المذكور في منشور شريف  
مرسل الينا على يد الشمس مخايل فخر المذكور وان تلاحظه بعين العناية لانه محل  
الاکرام ويسرنا ذلك لانه عزيز عندنا . واخوه الشمس الياس متفضل علينا وعلى كافة  
الكاثوليك الذين عندنا بما انه محامي ومناضل عن الكرسي الرسولي الروماني المقدس بالقول  
والفعل والقلم<sup>١</sup> . ولا توأخذوا العبد الذليل بالتهجم على جلالته قداستكم البارعة . بعد  
تقبيل اقدامكم بكل اتضاع ومسكنة وخضوع واجب . عبدكم الخفير مكاريوس  
حرر في ١٠ ك١ سنة ١٧١١ (الختم) مطران طرابلس

وقد كان في طرابلس وكورتها كثيرون من الروم الكاثوليك  
اصحاب يسار ووجاهة واشهرهم بيت فخر ولا سيما ابناء حنا فخر  
الذين نالوا كلهم او معظمهم شرف لقب شمامسة وخصصهم الياس فخر الذي  
نال من البابا اكلنضوس الحادي عشر سنة ١٧١٣ لقب فارس من اصحاب  
المهراز الذهب Cavaliere Dello Sperone D'oro وكان المذكور من اشهر  
كتاب الروم الكاثوليك قبل سنة ١٧٢٤ . ولكن بعد ان اتصل  
بقنصل الانكليز في حلب قلب ظهر الحجن للايمان الكاثوليكي والكاثوليك  
حتى صار من الد اخصامهم . وقد وجدنا في سجلات مجمع انتشار الايمان  
عدة رسائل بخط يده وبامضائه نكتفي بايراد التالية منها :

(١) راجع صفحة ١٩٦ من المجلد الاول وما يليها بشأن الياس فخر وكتاب الدلالة  
لللامعة . فلو كان هذا الكتاب من تأليفه لكان ذكره هنا المطران مكاريوس في معرض مديته  
له بعد ان طبع الكتاب المذكور في رومية باحسان واذن البابا اكلنضوس الحادي عشر  
نفسه كما تقدم الكلام عليه في محله

الى جناب حضرة السيد الجليل الكردينال النبيل سيدي ومولاي الكردينال  
السكربنتي Sacripanti المفضم حفظه الله .

بعد تقبيل ايديكم الكرام بفرط توقير واحترام نحض بذلك المولى المشار اليه  
اسبغ الله جزيل نعبائه عليه .

معروض العبد الذليل هو انه في ابرك الاوقات واسعدها وصالتي مشرفتمكم على  
يد البادري فرديناندو الكرملي الحافي والاشياء المقدسة التي تفضلتم بها مع الكتب  
المقدسة وتواريخ الكنيسة وصلوا اجزل الله تعالى ثوابكم وضاعف اجرکم . وانا عبدکم  
بعون الله تعالى متمسك بعري الكنيسة الرومانية الوثيق في طاعة رئيسها الخبر الاعظم  
الجزيل قدسه . وانا اتضرع لجنابكم الرفيع بالا تنسوني احياناً من مشرفاتكم ولو  
كنت عادم الاستحقاق لذلك وعمرکم الباقي بالدوام .  
العبد الذليل  
الياس نجر  
سطر في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٠٨

وكان الياس نجر واخوته اصحاب ثروة وتجارة واسعة ولهم مركب  
خاص وكانوا مع هذا اصحاب ثقافة ممتازة فكانوا يحسنون العربية  
واليونانية والايطليانية. والبركية ولهم معربات دينية عن اليونانية لا  
بأس بها .

وقد هنا الخوري نقولا الصائغ شاعر ذلك العصر المشهور احدهم  
نعمة فخر باكليل عرسه وهو في دمياط بقصيدة لامية فريدة في بابها  
مطبوعة في ديوانه وقد ضمنها ذكر اسم نعمة واخوته مخائيل وجبرائيل  
وروفائيل واولها :

لكم التهناني فالزواج جميلُ لكنما ثوب العفاف جليلُ  
ومنها قوله :

يا نعمة الله الذي ساد الورى بمضآء عزم ما عراه فلول  
أنتيجة الفخر المؤثّل انت مو ضوع الشنآء ومدحنآ المحمول

ومن الروم الكاثوليك الذين هاجروا طرابلس في القرن الثامن عشر  
بيت الطرابلسي في حلب الذي نشأ منه نصر الله الطرابلسي الشاعر  
المعاصر والمراسل للشيخ ناصيف اليازجي . وقد قال لي احدهم اذ كان  
يتردّد الى طرابلس قبل الحرب العامة لياخذ ضمان بستان تركه جده  
الاعلى فيها وقف ذرية : ان جده الاعلى فرّ ليلاً من طرابلس بعد ان  
صدر الفرمان السلطاني بقطع راسه وضبط املاكه في طرابلس ، لان  
حاكم طرابلس وضع يده على داره وعلى ما فيها وجعلها دار الحكومة  
وهي السرايا العتيقة . وقد فتقت للرجل الحيلة ان يجعل البستان الذي  
كان يملكه وقف ذرية حرصاً عليه من الحكومة .

ومنهم بيت الطرابلسي من اعيان مشغرة وكفرحونة ودير القمر  
في لبنان . الا ان الذين منهم في دير القمر تبعوا طائفة الموارنة في اواخر  
القرن الثامن عشر . ومنهم بيت مشافة وبيت منسا وغيرهم .

\* \* \*

رأينا ان نوضح بما تقدّم بتفصيل احوال الروم الكاثوليك في  
الابريشية البطريركية الانطاكية قبل الكلام على قيام بطريركين على  
الكرسي الانطاكي سنة ١٧٢٤ وقبل انقسام كنيسة الروم فيها الى  
فرقتين او طائفتين لكلّ منهما بطريرك ومطارنة واكليروس خاص لنقف  
على حقيقة اسباب هذا الانقسام . ونلخص ذلك بما يلي :

اننا تحققتنا بما تقدم بناءً على شهادة السندات التاريخية التي لا شك بصدقها ان الروم الكاثوليك كانوا الى سنة ١٧٢٤ في دمشق الشام كرسي البطريركية الانطاكية وفي ابرشية صيدنايا وجبل القلمون وهوران باكثرية غالبية ساحقة جداً وانهم كانوا في ابرشية صور وصيدا وابرشية حلب اعز واقوى وأكثر . بل كان كل الروم فيهما على المذهب الكاثوليكي الا ماندر . واما في بيروت وطرابلس وحمص واللاذقية وبعلبك فقد كان مطارنتها مجاهرين باتباع الايمان الكاثوليكي مع قسم مهم وعظيم من ابناء ابرشياتهم ورعيتهم كانوا لا محالة تابعين رعائهم وعلى دين ومذهب مطارنتهم الا بعلبك فاننا نرى الروم الكاثوليك كانوا فيها باكثرية غالبية جداً . بل نرجح ان كل الروم فيها كانوا تابعين المذهب الكاثوليكي الا ماندر . هذا ماخص ما تحقناه من الاصول التاريخية التي في يدنا بهذا الشأن وقد نشرنا منها ما يكفي لتحقيق ذلك . ولكن بعد سنة ١٧٢٤ تبدل الحال اذ غربل شيطان الاضطهاد والشقاق كثيرين منهم وهزهم الخوف من سيف السلطان هزاً عنيفاً حتى سقطت تحت غربال الاضطهاد كل من كان ضعيف الايمان او من اثر الطقس اليوناني الجميل الجذاب بجمله وجلال رونقه على الايمان الكاثوليكي كما سنرى في سياق هذا التاريخ في الفصول التالية ان شاء الله تعالى .

( يتبع )



## ليس اله !

عبارة يرددها الجهلة الملاحدة الذين يريدون ان ينفوا وجود الله لكي يستسلموا الى اهوائهم ويفسدوا في الارض على نحو ما قال النبي عنهم : « قال الجاهل في قلبه : ليس اله ، فسدوا ورجسوا في اعمالهم » ( زمور ١٣ : ١ ) وقد وجدتُ مقالة لسيادة الخبر الجليل السيد جيبية ( Mgr Gibier ) احييت ان اعرجها وانشرها على صفحات رسالتنا المخلصية لعل فيها عبرة لمن يعتبر . وعسى ان ننبها بمقالات غيرها على نحوها التماساً للفائدة وتنويراً . ( ا . ك . )

### ليس اله ! هذا الكلام مريب ، جسور ، غير معقول ، خطر

ليس اله ، كلام مريب ! من يقول هذا القول ؟ القديسون ، الابرار ، ابطال البشرية اوزهرتها ؟ كلا بل الملحدون والفجار والمجدفون والحاشون اي اسافل الناس . قال لابرويير ( La Bruyère ) : « اتقني ان ارى رجلاً قنوعاً فظناً عفيماً منصفاً يقول لا يوجد اله على شرط ان يتكلم بتزاهة . لكن ذلك الرجل غير موجود . » وكتب جان جاك روسو : « اجعل نفسك قادرة على ان ترغب دائماً في ان يوجد الله وحينئذ لا ترتاب فيه ابداً . » وهذا حق .

ولماذا يقولون لا يوجد اله ؟ لأنهم صُالح ويرغبون في ان يكونوا أكثر صلاحاً ؟ كلا ! فكأن كل واحد منهم يقول : « اخاف من ان يكون هناك في السماء كائن يقاصني . فخذار لنفسي اذا كان الله موجوداً فالله يضايقني . ولذلك اعلن ان الله غير موجود . » ان الكفر تعليم هين لانه يطلق العنان لاهواء الانسان الساقط غير المرتبة . متى يقولون لا يوجد اله ؟ حين تكون الصحة جيدة والحياة رغيدة هنيئة ، ولكن عند الموت كل شيء يتغير . الاوهام تزول والايان يتجلى . ان ميزيري ( Mézeray ) اجاب بعد ارتداده الى الايمان على الذين كانوا يعترضون عليه بكفره السابق : « صدقوني يا احبابي ان ميزيري وهو يموت اكثر ايماناً من ميزيري وهو في حال الصحة . » والملحد فولني ( Volney ) اذ اوشك ان يموت على شواطئ اميركا اخذ سبحة وابتدأ يصلي اباناً والسلام . انه لمن النادر ان يكون الكفر تزيباً صادقاً .

ليس اله ، كلام جسور ا وكل من يقول به يناقض البشرية باجمعها وأفهم واحسن ما في البشرية كلها من اوائلها الى ايامنا الحاضرة . انك ولو ارتقيت الى اكثر الشعوب همجية او الى اعظمهم تمدناً ترى الانسان يرفع جبهة شتاء ويتسامى بنفسه الخالدة على البهيمة التي ليس لها الا غرائز لتشبعها ، ففي كل مكان تقوم هياكل ومذابح وتشتعل نار المعابد وتتجلى الصلاة وعبادة الله . على ان البشر اذ زاغوا باهوائهم ضلوا عن طبيعة الله الحقيقية ولكنهم لم ينكروا وجوده تعالى مطلقاً . فقول القائلين لا يوجد اله ، كلام جسور يناقض البشرية باجمعها .

وأفهم وأحسن ما في البشرية : اجل ان العقول الفريدة والنوابغ الذين عاشوا على الارض ، القدماء والمحدثين ، الوثنيين والمسيحيين ، خلدوا ذكركم تقريباً كلهم باثباتهم وجود الله وعبادته جل وعلا . اجل ان افضل النفوس والآنام البررة وكل الذين بذلوا حياتهم لاجل امور خطيرة ، والذين احسنوا الى نظرائهم في البشرية كانوا انبياء عن غير المتناهي وعباد الله . بنوع انه لو كان الكافر محقاً لوجب ان يكون البشر اجمعون في ضلال . والذي يقول لا يوجد اله يجب عليه ان يقول ايضاً : « ان جميع الناس في جميع الازمنة والبلدان واعظهم فهماً وفضيلة ضلوا ، وانا وحدي اعظم فهماً منهم كلهم او بالاحرى ليس عندي فهم ولا بصيرة . » ان من يجعل نفسه بمعزل عن البشرية . . . ياللقاحة ! يستحق اللطمة التي لطم بها احدهم يوماً احد الكافرين ، فهذا بعد ان تكلم بلا جدوى في مجتمع سيدات ، ظن انه يثار لنفسه بقوله : « لم اكن لأعتقد ايها السيدات انني وحدي أتشرف بانكار وجود الله في بيت يتلاقى فيه الذكاء واللطافة . » أجابته ربة البيت . « نعم لست وحدك ايها السيد . نجيلي وكابي وهرتي حاصلون على ذلك الشرف . ولكنهم لم يحظوا بظهورهم ليس لهم عقل ليقتخروا بذلك . » الا ان الكافر ليس فقط مريباً وجسوراً ولكنه غير معقول .

ليس اله ، كلام غير معقول ! يدل العقل على انه لا معاول بدون علة . والحال ان العالم موجود اذن لا بد له من كائن اوجده . ومن يمكن ان يكون ذلك

الكائن غير الله ؟ فالعالم لم يوجد بذاته . قال فيكتور هوغو : « لا بد من محور لما نراه - فحتى كان موجوداً فلا بد من كائن اوجده . »

Cependant il faut bien un axe à ce qu'on voit  
Et quelque chose étant, il faut que quelqu'un soit.

والعقل السليم يقول بانه لا معلول بدون علة . والحال ان العالم يتحرك . اذن لا بد له من محرك ، ومن يمكن ان يكون ذلك المحرك سوى الله ؟ ان العلم يبين لنا ان المادة غير متحركة وان جسماً ثابتاً بلا حركة لا يمكن ان يتحرك بذاته . اذن لا بد من كائن غير متناه سيد ومحرك خارجاً عن العالم وفوق العالم ، كما يقول قلتير : « يجبرني العالم واست أقدر ان أفهم ان هذه الساعة تتحرك وليس لها ساعاتي . »

Le monde m'embarrasse et je ne puis songer  
Que cette horloge marche et n'ait pas d'horloger.

العقل السليم يقول بانه لا معلول بدون علة ، والحال ان العالم منظم ، اذن لا بد له من منظم . ومن يمكن ان يكون غير الله ؟ ان للعالم رسوماً يثي عليها وشرائع ومقاصد ووسائط تبلغ الى تلك المقاصد . فن اختطت تلك الرسوم ، ومن وضع تلك الشرائع ورتب تلك المقاصد وهيئاً تلك الوسائط سوى العقل غير المتناهي ، سوى الله ؟ قال برودون (Proudhon) : « انه غير معقول ان نعزو نظام العالم الى شرائع طبيعية بدون ان ننسب ذلك الى الله المنظم ، كما انه غير معقول ان ننسب انتصار مارنغو (Marengo) الى تدابير حربية بدون الائتفات الى نابوليون القنصل الاول . »

العقل السليم يقول بانه لا معلول بدون علة . والحال ان لي نفساً ، فيجب ان يكون لها أصل ، ومن أين يكون بدون الله ؟ ان نفسي في ، ولكنها ليست مني ، تتسيطر علي ، تدينني ، تملكني ، تقول لي : « هذا حق ، وهذا كذب ، هذا خير ، وهذا شر . » لا دستور شرائع بدون مشرع . من خلق نفسي ؟ من وضعها في ؟ ومن أثبت فيها الشرائع الراسخة التي تسود علي ؟ فلا الانسان ولا شيء مما يتأتى عن الانسان خلق النفس البشرية ، فالله وحده هو الذي برأها .

وعبثاً نلجأ الى الصدفة لكي نبين بجلاء وجود النفس والعالم . قال فيكتور هورغو : « ان الصدفة هي طعام يصلحه المكارون للحققي الذين يأكلونه . ان الصدفة لا تعني شيئاً ، وليست الصدفة سوى كلمة . واذا أردت ان تعلق كل شيء بالصدفة فلا تعلق شيئاً أبداً بل تكون كمن يهذي هذياناً . وما الكفر ؟ » هو - على ما يقول لامارتين - امر مبهم تستكشف ان تخبر به كلبك بصوت عال لئلا تثير فيه الغريزة الوحشية . »

ليس اله ، كلام خطر ! اذا لم يوجد اله فحذار الآداب اى باعث يحمل على الاخلاق الحميدة اذا لم توجد خشية الدين الرهيب ؟ اذا كان البار الذي يخشى الله لا يسير الا بكل جهد في سبل الفضيلة ، فالملحد الذي لا يخشى احداً ، افلا يجول دائرة الاثم باجمعها ؟ وكما انه لا يبني بيت على الرمل ، كذلك لا تؤسس الفضيلة على الحواء والعدم . ان النظام الادي يعتمد على النظام الديني .

اذا لم يوجد اله فحذار للاسرة ! ان عاملاً سكيراً ومجذفاً اتصل الى ان افسد اخلاق زوجته والى ان ينزع منها كل اعتقاد . فذات يوم وجد ، وهو داخل الى داره ، على الباب الشرط واقفين والجرع محتشدة . فدخل . . . وماذا رأى ؟ رأى امرأته واولاده مختنقين وورقة مكتوباً عليها بدل كلمة الوداع : « لما كنت اومن بالله كنت استطيع الصبر على بلواي ، اما الان وقد جعلني زوجي القاسي القلب يائسة وكافرة فلا اريد ان يكون اولادي اشقياء مثلي ، ولذلك فهائئذا اموت معهم . » متى دخل الكفر بيتاً دخل معه الشر ومع الشر الشقاء . والدمار .

اذا لم يوجد اله فحذار للجمعية البشرية ! ليس الشرف والواجب والضمير بدون الله الاروادع واهية للاهواء . بدون الله ماذا يبقى ؟ - الشريعة المدنية والقوة العاصبة . ولا تقوم جمعية بهذين الامرين . ان الفتى الفوضوي هنري اذ حكم عليه بالموت في ٢٧ نيسان سنة ١٨٩٤ قال : « اني مادي وكافر ولذلك انا فوضوي . » وكتب جول سيمون . « انك لمسكينة ايتها الجمعية السقيمة لانك تهرعين الى الساطور وكان الاولى بك ان تبادري الى الله . »

فالويل اذن للذين يتزعون الله من النفوس ومن الاسرة ومن الجمعية . فبافسادهم العقول يفسدون الآداب . وباجتياحهم الاعتقادات يهدمون البيوت ، وباذاعتهم الكفر يلصقون العار باوطانهم ويخونونها .

فبعدا اذن لمنكري وجود الله والكفرة . الذين يقولون ليس اله . فان كلامهم هذا ، كلام مريب . جسور . غير معقول . خطر .

النتيجة : اذن يا اخي العزيز يوجد اله .

فأولاً - نسبه - ان الاشرار يستطيعون ان يشتموه لكنهم لا يقدررون ان يلاشوه . ليس للاشرار الا يوم واحد فيرغبون في ان يستعملوه حسناً . لكن عند المساء ينتظرهم العقاب وهو ابدى . ان الله فوق ، يقبض عليهم ويناقشهم الحساب . كان روبسبير ( Robespierre ) مضرراً بدمه وكان آبا القتل الذين سفك دماءهم وامهاتهم واخوتهم واخواتهم يصبون عليه لعناتهم ، وأحد هم جذبه بيده وهتف به : « روبسبير ، روبسبير أسمعني ؟ » واذ بقي ذلك الطاغية صامتاً لانه لم يكن يستطيع الكلام قال له ذلك الرجل . « اريد ان اقول لك انه يوجد اله . » فآله موجود . فثق به .

ثانياً - اهنرم وجوده - هو في كل مكان ولكنه يقيم في معابدنا وفي الاشياء . والاشخاص المخصصين له . ان احد المرضى الناقهين وقف لدى مرور احدى الراهبات ورفع قبعته فتمجب أحد رفاقه في الغرفة من علامة الاحترام هذه فقال الاول : « اقف لها لانها امرأة وارفعت قبعتي لانها راهبة . »

ثالثاً - اهنر ملكه - ليملك على الاطفال بالمعمودية ، وعلى المدارس بالتعليم الديني ، وعلى المتزوجين بسر الزواج ، وعلى المحتضرين بمساعدات الديانة . ألا بعدا للكفر طءون الاطفال الاسود ، وطءون المدارس والاسر والمحتضرين . وليحي الله الذي لا يموت ، فله تقدم ايماننا وعبادتنا وطاعتنا ومحبتنا .

## المواد الاولية

### الخشب

بقلم الاخ تقولا سابات م

مما لا ريب فيه ان الخشب أقدم ما دخل في صناعة الانسان ، فاستخدمه لحاجات كثيرة متنوعة لا يحصيها عد ولا تدخل تحت حصر وثابت ان احتياجنا اليه عظيم واهميته كبيرة في حياتنا ، ولا مفالة اذا قلنا انه لا غناء لنا عنه فهو حاجة ضرورية لا بد منها . فالاحراج هي غنى البلاد وثروتها ، فضلاً عن انها تعطىها مسحة من الجمال ورواء يجعل مناظرها فتانة وهواها نقياً ومناخها طيباً . فقطعها دون مبرر جريئة عظيمة لعمرى ، والحكومات التي تمتع قطع الاشجار او تسيده على طرق منظمة رشيدة يقصد بها ضمانه ما بقي ماثلاً من الشجر الى ان يقوم المقطوع فيقطع ذاك ويجل النبات محله ، انما فعلها فعل حكمة ومضيها فيه عين الصواب . لذلك فلا تقدير متكافئ والجهود التي تبذلها حكومتنا الكريمة لتجريح لبناننا العزيز ، وتجميله بصنوف الاشجار القابلة للتربة في اراضينا ، ان في ذلك لضمانه دائمة لذكره الشائع ، وجماله الطبيعي الدائع !

ما الخشب ؟ وما خدماته ؟ تقسيمه وكيف يحصل ؟

١ ما الخشب ؟ ان الخشب هو ، من النبات المشجر ، ما طواه القشر عن العين فستر الجذوع والاقصان والاصول الذاهبة في الارض . قوامه مجموع من الليف نُثر في اول نشأته بمسامٍ وخلايا ، فقسا مع الايام وضمَّ بتراكم المواد المقسية المسماة الخشبية ، « Substances lignines » وهو يحوي الماء ، ومواد أخرى معدنية متباينة العنصر والشكل ، وقد يدخل فيه ايضاً مواد صبغية وصمغية وتلوينية .

لو أخذنا أحد الجذوع والاعصان ونشرناه لميزنا ، ابتداءً من جوفه ، اربعة اجزاء متعاقبة : اللباب ، فالقلب ، فالنَجَب ، فالقشرة .

من هذه الاجزاء الاربعة ، النجب وحده - وهو الجزء الطريء الابيض وقد ولي القشرة الظاهرة أو ولي القلب من الداخل فحصر بينها - هو الذي يكتمل غناء الشجرة اذ يقسو فيزيد الى القلب كل سنة دائرة تنضم اليه ، ويقوم محلها طبقة نَجَبِيَّة من خارج النجب بعد القشرة ، وهكذا يكبر جسم الشجرة سنة بعد سنة ، مؤلفاً من طبقات او من دائرات متقدمة الى الوسط او متأخرة عنه حسب الاتجاه المأخوذ به نحو الداخل الى اللباب ، او نحو الخارج الى القشرة .

فعدد الدائرات اذن اشارة الى عمر الشجرة من السنين ، وذلك استناداً على نشوء دائرة تنضم كل سنة الى قاب الشجرة الحشبي القاسي .

٢ خدمات الحشب . لاشيء اعم من خدماته ، وانه لا بعد من ان يحد في واحدة دون غيرها . فمنه للبناء ، ومنه للتفجيم ، ومنه للحريق ، ومنه لتشديد المراكب البحرية بانواعها ، ومنه ما يستعمل في الفنون الجميلة كفن التزليل والفسيفساء ، وفن التصوير ، والموسيقى لصنع آلات الطرب كالعود والكمان وما شاكلها ، ومنه لفن التخطيط « Architecture » ؛ ثم استعماله في الصناعات ولا سيما في صناعة الورق والكرتون وفوائد أخرى لا تحصى ، بحيث لا يضيع منه نسرة الا وتستعمل حتى النشارة عينها .

غير ان اختلاف طبائع الاحراج وأنواعها ، وتأثير طبيعة التربة عليها ، والشروط الجوية ، وطريقة فلاحتها والاعتناء بها والانتفاع منها ، والغرض المراد بها ، لهي فوارق لها الاثر البعيد في استعمال خشبها وقيمة التجارة به . فالحشب القاسي كحشب الجوز هو غير الحشب الطريء كحشب الصفصاف ، بالنسبة الى استخدامه والتجارة به ، فالبنون بين الاثنين شاسع . كذلك الحشب الاصلي ابي النبات داخل البلاد هو غير ما يأتي من الخارج ، وهلم جرأ فالامثال كثيرة .

٣ تقسيمه . لذلك لا تأتي من التقاسيم التي يقسم اليها الحشب الا على ذكر أهمها

وأولها وهو تقسيمه الى الخشب الطري. ، والخشب القاسي ، وهو التمييز الاساسي المعتمد عليه ، يُبنى عليه ويرجع اليه الغرض المراد تحصيله من الخشب ، فان كان يتطلب الخشب القاسي خشباً قاسياً ، وإن الطري. فطريئاً . وفي ذلك كفاية .  
٢ تحصيله ، ان لتحصيل الخشب وسيلة اساسية هي قطع الشجرة ، تماماً في طور الراحة النباتية .

والقطع يكون على طريقتين جوهريتين : اما بالمسح « à ras » بقطع شجر حرج بكامله ، تكون بنفس العمر الواحد ، واما بالانتخاب « par choix » وهو الافضل اذ يتسنى به قيام المقطوع من الحرج ، ويساعد على نماء الحرج نفسه بتعريضه للنور ، والتمكّن من جزّ الغريب فيه من النبات ، وتنظيفه منه .

فبعد ان تقطع الشجرة اما بالفأس او المنشار اليدوي او الميكانيكي على حسب ما يتوفر ويمكن ، يشرع في تشذيب غصونها ، وتقسيم جسمها اقساماً تتناسب بطولها مع الغرض المقصود منها ، ثم تؤخذ هذه الاقسام وتنقل الى المعمل .  
 وأما النقل فيكون على أنواع :

(١) في البلاد الغنية بالنهورة كفنلندا ، ونروج ، وسويسرة ، وروسية ، والولايات المتحدة ، والبرازيل ، يكون النقل بجريان الخشب في الماء . وهو مطلق ، أو يكون بنقلات خشبية مؤلفة من قطع تجمع الى بعضها بسامير وغيرها بحيث يركب منها كل واحد .

اما الجريان المطلق فقائم براكب الجذوع الضخمة متن الماء . وتركها له يقضي بها طافية الى حيث تُتناول .

واما الجريان بالنقلات فقائم بربط الجذوع الى بعضها ثم تؤخذ وتصفّف بعضها فوق بعض على النقلات ، ثم تسلّم الى الماء معها ، يجري بها النهر تحت نظر بعض العمال الاختصاصيين الى مكان مقصود .

(٢) وقد يجري النقل في بعض الاقاليم بواسطة اقفية تدار عليها كمية معينة من الماء

تمكّن الجذوع الحشبية من أن تطفو على وجهه ، فيتحتم اذ ذاك ان يكون للقناة عمق يتناسب مع حجم الحشب المقصود تسييره فيها . ثم أن يكون مُنخَدَر القناة من المنحدره ما يسهل على الماء جر الحشب بأكثر سرعة . لذلك كثيراً ما يُلجأ الى هذه الاقنية في الشتاء ، لما يتجمع فيها من الثلج والجليد فيزيدانها قرة وسرعة .

٣) وقد يكون بالجر ايضاً باستخدام الحيوان ، كالثيران والاحصنة والبغال والفيلة والجمال ...

٤) لكن أحدث طريقة واكملها واهونها انما هي الطريقة الآتية بواسطة رافعة الاثقال «Funiculaire» الجوية . فهي تنقل من ضخّم الحشب ما يستحيل نقله بغيرها . غير ان ما تستلزم من التكاليف الباهظة والمشاق العظيمة يحول دون الاستعانة بها .

٥) أخيراً نذكر السكة الحديدية الواصلة خطوطها بين مستودع الحشب وبين الحرج المنوي قطعه . فهذه الطريقة على دواها هي أفضل الطرق كما يظهر .

ثم انه لا بد من مراعاة بعض الاحوال المتوجبة عند وصول الاخشاب الى المعمل . فانه لمن الخطأ ان يُشرع حالاً بنشر جذوع الاشجار ، أو اذا نشرت حالاً لجذوعاً صغيرة تنشر ، ثم ألواحاً . وتُنخَى الالواح زماناً ، ولا يسوغ استخدامها حالاً ، غاية نزع جزء من الماء الساري فيها بعد ، بتنشيفها اما طبيعياً معرضة للهواء ، واما فتيماً محجورة في غرف . والا امتثلت بما فيها من الماء الى ضياع قوتها فلا تعود صالحة لعمل أو خدمة . فقد لوحظ أن الحشب اليابس يمتص من الهواء الرطب رطوبته ، وان الحشب الرطب يعطي الهواء الناشف رطوبة منه ، فالعرض اذن من تنشيف الحشب المنشور انما موازنته للرطوبة .

عندئذ يمكن ان يجرى عليه ثلاث طرائق تعده اعداداً قريباً للعمل ، وهي : تبخيره ، وحفظه ، وصيانته .

اما تبخيره فقائم بمعالجته ببخار الماء في غرف خاصة طمعاً في زيادة صلابته وتحسين منظره الخارجي .

واما حفظه فقام برشه واشباعه بمواد تدفع عنه شر فتك الحشرات والدويبات  
النباتية به .

واما صيانتها فرماها حمايته من فعل النار فيه .

#### منتوجات الحشب العالمية

ان اكثر من خمس الارض اليابسة مغطى بالاحراج ، ممتداً على مساحة تقدر بنحو  
٣٤٠٠٠ مليون هكتار ( الهكتار ١٠٤٠٠٠ متر مربع ) ، منها ٢٤٠٠٠ مليون للاحراج  
العريض الساقط ورق أشجارها ، والالف مليون الباقي للاحراج الإبري ورقها ،  
الكرزية ثمار أشجارها .

والاحراج متوفرة متسعة في كل قارة من القارات الخمس . فاوروبا وأميركا ، أكثر  
ما تغلبت الاحراج الكرزية ، من صنوبر وأرز وعرعر ( Mélèze ) وغيرها ، في جهاتها  
الشمالية ، كسويسرة وزوج وروسيا في أوروبا ، وكندة في أميركا الشمالية . وفي باقي  
جهاتها ولاسيا الجهات الشمالية الشرقية في أميركا . ثم في آسيا الجهات الساحلية الشرقية  
تغلب الاحراج الساقط ورق نباتها . واما في افريقية الوسطى والجنوبية ، وفي أميركا  
الجنوبية ، وفي آسيا الجنوبية ، وفي اوقيانية ، فأحراج من نباتات لا تنمو الا في المناطق  
الحارة ، على جانبي خط الاستواء : plantes tropicales

فهذا التفريق العمومي الواسع بين ما ينبت في البلاد من شجر - كزبي ، ام  
عريض الورق ، ام استوائي - يَكِنُنَا من معرفة مصادر الحشب العالمية وتوزيع  
منتوجاتها بحسبها .

فبصرف النظر عما لا تتمكن اليد الى اجتنائه من الشجر لصعوبة الوصول اليه ،  
اذا اردنا ان نقدر منتوجات الحشب العالمية ، فعلى التقريب يناهز الحشب الطري .  
وحده ١٦٠ مليون متر مكعب ، بمقابل ٨٠ مليون طن . ومن الحشب القاسي ما يبلغ  
٢٨ مليون متر مكعب تقريباً بمقابل ١٧ مليون طن ، للولايات المتحدة منها وحدها

نحو ١٩ مليون متر مكعب ، بمقابل ١١٤٤ مليون طن . ولاوسترااليا ١٤٩ مليون واحد من الامتار المكعبة ، بمقابل نحو ١٤١ مليون واحد من الاطنان . ثم تأتي افريقيا وآسيا بما عندهما من الحشب الممتاز من مثل خشب الاكاجو Acajou ، والابنوس Ebène ، والتياك Teak ، والبايساندر Palissandre ؛ ثم بعدها جميعاً اوروبا الوسطى ، تُنتج خشب السنديان والجوز ، والقيقب Erable ، والزان Hêtre ، والدردار Frêne .

وبالتفصيل ايضاً يمكننا توزيع الحشب الطري . . فعلى ١٦٠ مليون متر مكعب المذكورة ، ٧٧ مليوناً منها تنتجها اميركا الشمالية ؛ و٥٦ مليوناً تنتجها أوروبا ؛ و٤٧ ملايين تنتجها اميركا الجنوبية ، و١١٤٧ مليوناً تنتجها آسيا ، و٤٤٧ ملايين تنتجها افريقية ، و٠٤٩ من المليون تنتجه اوسترااليا .

أما البلاد التي جرى بشأنها احصاء رسمي للخشب ، فانها هي الولايات المتحدة ، تنتج نحواً من ٧٢٤٤ مليون متر مكعب ، ثم فنلندة ٦ ملايين ، ثم سويسرة ٥٤٦ ملايين .

#### مبادلة الحشب الدولية

قد يكون ان كل ما تنتجه بلاد من الحشب لا تستهلكه باجمعه ، فتصدر منه لبلاد أخرى تحتاج اليه . وهكذا يقدر التصدير العالمي من الحشب الطري . المنشور بنحو ٢٥ مليون متر مكعب ، بمقابل ١٣٤٨ مليون طن . منه لاوروبا وحدها حظ بنحو ١٠ ملايين طن ، و٢٤٦ مليوناً لفرنلندة ، ومثله للاتحاد السوفيتي ، و١٤٧ من المليون اسويسرة ، و٠٤٦ لرومانيا ، ومثله لالنمسا الالمانية ، و٠٤٣ لليتوانيا ، ومثله ليوغوسلافيا ، ثم يأتي بعد كل هذه البلاد بالترتيب فرنسا فليتوانيا فتروج فيولونيا فتشكوسلوفاكيا .

فيكون استيراد اوروبا كله بقدر ١١ مليون طن .

ثم يأتي بعد اوروبا بالتصدير اميركا فتصدر نحو ٣٤٥ ملايين طن ، منها ٢٤٣ مليوناً تصدرها الولايات المتحدة ، ونحو ١٤١ مليون واحد تصدره كندة ، واكثر

منها قليلاً تصدير البرازيل والمكسيك معاً .

ثم تأتي آسيا مصدرة من اليابان خصوصاً ، ثم اوقيانية من زلندة الجديدة .  
واكثر البلاد استيراداً للخشب انما هي اوروبا ، كل حكومة فيها تورد غيرها  
كفلندة للملك المتحد Royaume uni والمانيا والبلجيك وهولندة ، وكروسيا للملك  
المتحد والمانيا وهولندة .

على أن أهم حكومات أوروبا استيراداً للخشب انما هي الملك المتحد . فانه يتطلب  
٥ ملايين فوق ٩٥ بالمئة من حاجته . ثم بعده تأتي المانيا وهولندة فالبلجيك فالدانمرك  
ففرنسا فهنغاريا فايطاليا .

واكثر البلاد استيراداً للخشب في آسيا هي اليابان ( قدر مليون طن ) ، وفي  
افريقيا مصر والاتحاد الافريقي الجنوبي L'Union Sud-Africaine ، وفي اميركا  
الجنوبية الجمهورية الفضية ، ولاوستاليا كذلك حظ في الاستيراد .  
صناعات الخشب

اهم صناعات الخشب النجارة اولاً بكل اتساعها . ثم التفحيم ، وصناعة الورق  
والكرتون وصناعة الليف الصناعي Fabrication des fibres textiles artificielles  
لكن بما ان صناعة الورق تقدمت تقدماً عظيماً مدة الخمسين سنة الاخيرة ، يمكننا  
ان نقول عنها كلمة مختصرة . فهي تقوم بعجن الخشب اما ( تحليلاً كيميائياً ) واما  
( آلياً ميكانيكياً ) . فيكون المنتج العالمي من عجين الخشب نحو ٢٠ مليون طن  
سنوياً ، منها ١٢ مليوناً من العجين ( التحليل الكيميائي ) ، و ٨ ملايين من العجين  
( الآلي الميكانيكي ) . وما يستعمل فيه عادة هو خشب الارز الابيض ، وفي بعض  
البلاد كما في ايطاليا خشب الحور .

يبد ان طن عجين من الخشب يُعجنُ عجنًا آلياً يستلزم نحو طنين ونصف خشباً ،  
واذا عجن عجنًا تحليلاً فثلاثة اطنان ونصفاً تقريباً . لذلك اقتضى لتغطية حاجة العالم  
السنوية من العجين نحو ٦٠ مليون طن خشباً او ١٠ ملايين متر مكعب .

والآن نقول ان اهم البلاد المشتغلة بعجن الخشب هي اولاً الولايات المتحدة ،  
 فتعجن نحواً من ٤٤٤ ملايين طن . ثم كندا ٣٤٥ ، ثم سويسرة ٣٣ ، ثم المانيا ٢٤١ ،  
 ثم فنلندة ١٤٧ ، ثم زوج ١٠٩ ، ثم اليابان ١٠٧٥ ، ثم الاتحاد السوفييتي ١٠٦ .  
 وان هذه الصناعة لهي مبعث تجارة دولية واسعة ، تقدر بمعدل ٥٠٥ ملايين  
 سنوياً . فالبلاد المصدرة اهمها سويسرة تصدر ٢٤٢ مليوني طن ، ثم فنلندة ١٤٣ ، ثم  
 كندا ١٠٧ ، ثم زوج ١٠٦ ، ثم الولايات المتحدة ، وجرمانيا والنمسا الالمانية وليتوانيا  
 واستونيا وتشكوسلوفاكيا . واكثر ما يكون التصدير الى اهم البلاد العالمية ولا سيما  
 الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، ثم فرنسا واطاليا والبلجيكا والمانيا واليابان .

### لا اعتقد بوجوده ا

اتي شاب الى كاهن وقال بوقاحة : يسرني ان اخبرك يا محترم اني لا اعتقد بوجود  
 الله ! فاخذ الكاهن نظارتيه واحكم وضعهما على عينيه واخذ يقب طرفه ملياً في  
 الشاب الملحد . فقال هذا ماذا تريد من تحديقك فيّ يا محترم ؟ اجاب الكاهن : اني  
 اتفرس في هذا الكافر الاحمق الذي امامي لعله مُسِيخٌ من الشيطان ذاته الذي لا  
 يستطيع ان ينكر وجود الله ! فتوارى الشاب اذ ذلك متعثراً باهداب خجله .

### الجريل الفاضح

وإنّ عناء ان تعلم جاهلاً  
 فيحسب جهلاً أنه منك أعلمُ  
 متى يبلغ البنيان يوماً قامه  
 اذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ

## CONFITEOR

## Note du traducteur

*Le 4 mai 1937 mourait au Brésil le brillant écrivain Paulo Setubal. Il avait donné à la littérature brésilienne quelques-uns des plus beaux romans historiques des temps coloniaux. Ils lui valurent d'entrer à l'Académie. Encouragé par ses triomphes littéraires, il se lança dans les romans d'imagination. Il achevait le premier ouvrage de ce genre quand la maladie le frappa. C'était l'heure de Dieu ; il revint à la pratique religieuse après trente ans d'impiété et de débauche. Pendant ses longues journées de souffrances il fit la découverte de l'Évangile : le livre saint devint sa passion. Son style même s'en ressentit : cette incessante reprise de mots et de phrases avançant comme de petites vagues qui se recouvrent en partie les unes les autres, rappelle par moment l'évangile de S. Jean. Dix mois après sa conversion, lorsqu'il s'agit de remettre à l'éditeur son premier roman d'imagination, un dur combat s'engagea dans son âme. Il était tout changé ; le livre ne représentait plus sa mentalité. Le vieil homme qui restait encore en lui se révolta à l'idée de renoncer à ce volume de 300 pages qu'il aimait comme un fils et pour lequel il avait dépensé tant d'énergie. Mais l'homme nouveau que la grâce modelait en lui finit par l'emporter. Il brûla le mauvais roman. Cet holocauste fut pour lui le commencement d'une magnifique ascension vers la sainteté. C'est sous la rude étreinte de cette lutte intérieure et dans la joie de la victoire qu'il écrit ces lignes qui ouvrent son livre inachevé : « Confiteor », le plus beau roman historique qu'il ait écrit et qui pourrait s'appeler : le roman intérieur d'un romancier.*

26 Octobre 1936 — Aujourd'hui, à l'âge de 43 ans, je regarde loin en arrière, je regarde cette route que j'ai parcourue, le cœur harcelé par les concupiscences, je regarde cette jeunesse fougueuse criblée de sottises mondaines. Et je constate avec netteté qu'il y a dans mon passé un signe implacable, criant. Il y a une main inconnue, une main puissante qui m'a visiblement conduit à la paix tranquille où se repose aujourd'hui mon cœur, qui m'a conduit non pas à travers les délices, à travers les roses, mais à travers des chemins à pres et rocaillieux jusqu'à la présence aimable et pacifiante du Christ.

Oui, au terme d'une épreuve déchirante et bien longue, je me suis enfin rencontré avec le Christ. Ma vie, quand je l'ai rencontré, a-

vait été frappée par le destin avec une sauvage férocité. J'étais un immense souffrant, un vaincu ; j'avais les yeux ternis par de grosses larmes. Ce fut dans ma vie une heure dure, cette heure-là. Et pourtant, c'est à ce moment que le Christ m'est apparu à l'improviste sur la route.

Il semblait un homme comme les autres hommes sans rien d'extraordinaire. Il présentait seulement l'aspect fatigué de celui qui a beaucoup marché. Il s'habillait en pauvre, il avait une expression de douceur, ses mains étaient calleuses, la longue marche avait couvert de poussière ses vêtements. Il posa ses yeux sur moi, deux yeux grands et sympathiques rencontrèrent les miens, ces yeux ternis par de grosses larmes. Il s'arrêta et dit : « Bienheureux ceux qui pleurent car ils seront consolés ». Bienheureux ceux qui pleurent. . . Quelle étrange parole, quelle singulière promesse. . . Bienheureux ceux qui pleurent... Je me suis approché un peu plus du voyageur. A ce moment, je me trouvais très abattu, je me trouvais exténué et déconcerté à force de souffrances. Il remarqua mon abattement et ma déroute et il dit : « Vous qui êtes fatigués et ployés sous le fardeau, venez tous à moi et je vous soulagerai ».

Avec avidité je me suis approché de cet homme qui promettait de me soulager. Il continua : « Prenez sur vous mon joug et recevez mes leçons car je suis doux et humble de cœur. Et vous trouverez le repos, car mon joug est doux et mon fardeau léger ».

En l'entendant, moi, dans mon angoisse, je touchai de mes mains tremblantes la frange de son vêtement et je lui demandai anxieux : qui êtes-vous ? Il me répondit : « je suis la voie, la vérité et la vie ».

Quel accent que l'accent de cette voix ! Aucun homme n'a jamais parlé comme cet homme ! Je me suis approché entièrement de lui. Nous nous sommes assis l'un à côté de l'autre, nous avons causé. Je vis sans délai que je m'étais rencontré avec l'Ami dont j'avais besoin, avec l'ami qui est aujourd'hui mon meilleur ami, l'ami suprême, le seul ami certain de l'heure incertaine.

Depuis que je l'ai connu, depuis que je l'ai vu de près, depuis que je lui ai parlé avec confiance, tout, absolument tout a changé

dans mon existence, comme par enchantement. Lui, quand il m'a vu tout changé, homme nouveau, il a voulu entrer dans ma demeure. Je lui ai dit : « Seigneur ma demeure est toute vieille, ruinée. Je ne suis pas digne de vous voir entrer dans ma demeure ». Mais lui ne m'a pas écouté. Il est venu. Il est entré. Il a vu le délabrement de la maison, la noirceur des murs, la puanteur des alcôves, l'état vermoulu des poutres. Mais par sa présence, par sa seule présence, la ténébreuse maison délabrée se refit tout d'un coup.

Et elle est devenue jolie, très jolie. Sur un geste de lui, un seul geste, l'air oxygéné et frais de la santé s'y est précipité, tout s'est illuminé d'un or vivant, le soleil follement prodigue a inondé les coins les plus obscurs et lui, l'ami des oiseaux du ciel qui ne moissonnent ni ne récoltent, lui dans sa délicatesse, il lança une bande de canaris pour gazouiller joyeusement sur les poutres de la vieille maison. Et non content encore de cette fête de mon cœur, lui l'ami des petites fleurs des champs qui ne tissent ni ne filent, il orna des lys des champs ma demeure, de ces lys qui s'habillent si splendidement, si splendidement que même Salomon dans toute sa gloire ne s'habilla jamais comme un seul d'entre eux. . .

Alors depuis qu'il y a là dedans, dans la maison refaite, cette santé, ce soleil, cette fête, ces fleurs, ce joyeux gazouillis d'oiseaux, la félicité est venue avec ses ailes légères tisser silencieusement son nid moelleux sous mon toit renouvelé et humble.

Mais quelle différence avec la félicité dont rêve le monde. C'est une félicité étrange. Félicité dont les hommes qui courent après les voluptés et les délices ne soupçonnent pas l'existence. Félicité qui est heureuse dans la fortune mais bien plus heureuse dans l'infortune. Heureuse dans la joie mais bien plus heureuse dans la tristesse. Heureuse dans les heures de douceur mais bien plus heureuse dans les heures souffrantes, oui dans les heures souffrantes. Car la souffrance, mon pauvre frère de la chaise-longue, la souffrance est un don du Ciel. Ce mot certes a déjà été dit mille fois. N'importe. Il faut le répéter encore, le répéter sans cesse, le répéter pendant la vie entière : la souffrance est un don du Ciel. C'est un trésor que tous n'ont pas la chance de posséder.

C'est par la souffrance que j'ai connu de près mon ami, celui qui a rebâti ma demeure. Il s'est efforcé sans cesse, avec une aimable ténacité, de me faire approcher de lui à travers les épreuves qu'il m'a envoyées. Je le constate aujourd'hui clairement, car tournant mes yeux vers le chemin parcouru, je vois que j'ai eu en cours de route quelques pauvres triomphes qui jadis me ravirent. Mais au moment précis de ces triomphes, au moment où, par des circonstances diverses et en diverses occasions, il semblait que mon étoile fut près de bondir à des succès encore plus grands, voici qu'un coup contraire, un coup de fouet du destin tuait dans sa source, sans pitié, la victoire qui hier pointait comme une aube. Ce coup de fouet était toujours une maladie, une souffrance.

Cette souffrance contre laquelle moi, écumant de fiel, je me suis tant de fois révolté, les poings serrés, cette souffrance qui étrangeait toutes mes ambitions, qui arrachait avec une main de fer ma jeunesse au monde vain que j'aimais, cette souffrance qui, à son comble, finit par me réduire à ce misérable chiffon humain que je suis aujourd'hui, cette souffrance a été — qui a jamais su les secrets desseins de Dieu — le chemin douloureux et âpre mais béni qui me faisait monter des mares bourbeuses aux étoiles, m'a mené à petits pas doucement en cette tranquille paix d'esprit où je vis aujourd'hui, à ce calme imperturbable de conscience et surtout à cette félicité — écoutez-le bien, mon frère — à cette paradoxale félicité de me voir malade, certain de mourir bientôt et par cela même heureux, sereinement heureux, parce que je sens que j'ai été marqué par la main cachée et miséricordieuse du Christ.

Il y en a qui ne croient pas à cette félicité. Je le sais bien. Mais regardez, mon frère, mon compagnon de malheur inconnu, ne prêtez pas l'oreille à ceux-là. Non, ne le faites pas. Approchez-vous du Christ, approchez-vous résolument de Lui. Et alors vous comprendrez dans sa nudité la vérité de ma parole.

*Paulo Setubal*

*Traduit par A. Gardoso S. J.*

---

# اخبار طائفية

## نادي الشبيبة الكاثوليكية الملكية في الاسكندرية

تأسس هذا النادي في الاسكندرية منذ سنة ، وقد اراد اعضاءه الاماجد ان يحتفلوا بذكرى التأسيس ، فاقاموا لها حفلة جميلة شائقة ابتدأت بقداس نصف الليل لعيد الميلاد الشريف ، احتفل لهم به في كابلا المدرسة البطريكية حضرة رئيسها الفاضل الغيور الاب استفانوس الياس ب م . وبعد ان قبلوا جميعهم الاسرار المقدسة ، خرجوا الى قاعة المدرسة الكبيرة ، وقد تزيّنت احسن زينة ، واضيئت فيها الانوار الكهربائية ، تعكس عن الوجوه الفياضة بالفرح ، انوار النعمة وطيب القلب الذي يعده الروح وليمة دائمة .

وقد جمعت السهرة ، فضلاً عن اعضاء النادي ، كثيرين من الايمان والوجهاء ، وممثلين عن النوادي الكاثوليكية في المدينة ، فقضوا ليلة جميلة بين الاحاديث الادبية المفيدة ، والترانيم الروحية ، يحيون بها مولد الفادي القدوس ، وينعمون بتزديدها بالمسرة التي حملها ملائكة السماء الى الناس .

وظات السهرة الى ما بعد مطالع الفجر ، وحينئذ تفرق المجتمعون على ان يعودوا عند الساعة السابعة بعد الظهر ، وعندها وفد غبطة بطريركنا الكلي الطوبى في حاشيته الكريمة ، ورجال الات الاكليس والشعب . ثم وقف حضرة السري الفاضل ، السيد حبيب الياس رئيس النادي ، فاتي على خلاصة اعماله في خلال السنة ، وشكر لكل من ساعد وتعب في تأييد هذا التأسيس المجيد . وتلاه نائب الرئيس حضرة الماجد روجيه زكار ، فتوسع في بيان غاية النادي ورسالته . ثم قام حضرة الاب الفاضل افثيموس ساباب م كاتم اسرار غبطة السيد البطريك ، فقرأ كلمة غبطته الى الشبيبة ان تكون كاثوليكية

ومخلصة للوطن . ثم تكلم ايضاً غيرهم بمواضيع كان لها وقعها ، وختم الكلام سيادة النائب البطريكي الارثوذكسي ديمتري قالوش ، فشكر لجميع الذين اشتركوا بهذا العيد البيتي . ثم قدمت الخمر وشربت الانتخاب وانفرط عقد المجتمعين لاهجين بذكر ذلك اليوم السعيد .

### شجرة الميلاد

وشاء بعض الاوانس الفاضلات من كبار الاسر الكاثوليكية ، ان تفيض محبتهم للخير وعمل البر ، في هذه المواسم الخالصة ، فتطوعن لجمع تبرعات المحسنين ، فكانت كافية لاقامة حفلة تادرة ، لصغار الفقراء ، من الجنسين ، في ثاني الميلاد . فنصبت شجرة الميلاد في قاعة المدرسة البطريكية ، وتكرمت على منضدة موضوعات اللهو والالعب الكثيرة ، وصفت على اخرى بعض المأكولات والحلوى لعسرونية يتعش بها قلب الفقير العاني اشتراكاً بافراح العيد .

وفي الساعة الثالثة ، بعد ظهر السادس والعشرين من ك١ (ديسمبر) ، اقبل غبطة بطريز كنا الميجل فترأس الحفلة . وقامت الاوانس الغير ، فوزعن على خمس مئة وعشرين فتى وفتاة ما حملتهن محبتهم المسيحية الحقة على اعداده ، فكان فرح العيد شاملاً ، وبهجته مقدسة فائقة ، نبضت بها قلوب الصغار ادعية حرى .

اكثر الله من امثالهن ، وكافأهن وجميع المحسنين اضعافاً كثيرة ، وذخر لمن جميعاً الاجر الابدي واجزله ، انه تعالى مثيب جواد .



## جولة في الشرق الادنى

### لبنان

بدأ شهر كانون الاول في لبنان ولا حديث للناس وللأوساط السياسية والبرلمانية سوى حديث الموازنة . فان الحكومة كانت لا تزال جادة لاصلاح موازنة الواردات بعد ان ثبت لها ان نظام الضرائب غير عادل . وقد لاقت في سبيل ذلك كثيراً من المتاعب الناجمة عن عوامل مختلفة لا مجال لذكرها الان . حتى لقد اشيع مراراً ان الخلاف دب بين اعضائها ولاسيما بين رئيسها الاستاذ عبدالله اليافي، ووزير المالية الاستاذ حميد فرنجية . ولكن الاستاذ اليافي اسرع الى تكذيب هذه الشائعة مؤكداً ان الاتفاق سائد في قلب مجلس الوزراء . وعلى الرغم من هذا التكذيب ظلت بعض الصحف تدعي ان الخلاف واقع ، مبرهنة على ذلك بان معظم القرارات التي تصدر عن الحكومة تتخذ بأكثرية الاصوات لا بالأجماع .

وعلى كل اصبحت من الثابت ان الاتفاق تم بين الوزراء ، على الغاء ضريبة الطرق ، والضريبة الموحدة على الاراضي . ومقابل ذلك احدثت ضرائب جديدة على الارث والراديو والسيارات الخصوصية . ويقدر مدخول هذه الضرائب المستحدثة بما يزيد على مدخول الضرائب الملغاة . وهكذا يتم التوازن بين الواردات والنفقات . أما الضريبة على الاموال المنقولة فقد ارجىء البحث فيها الى موعد آخر ، لان ارجاءها لا يؤثر على مشروع الموازنة ، فليس ما يدعو اذن الى التسرع بشأنها .

وحدث في اليوم الاخير من العام ١٩٣٨ ان عقد المجلس النيابي السوري جلسة لسماع بيان الرئيس مردم بك عن اعماله في باريس وقد تكلم في هذه الجلسة كثيرون

من الخطباء بينهم النائب الدكتور شيشكلي الذي حمل على رئيس جمهورية لبنان باعتبار انه كان من جملة الذين عرقلوا نجاح القضية السورية . وقد كان لهذه الحملة صدى استيآء شديد في جميع الاوساط اللبنانية ، على الرغم من الموقف الشريف الذي وقفه رئيس مجلس النواب السوري من النائب الخطيب ، اذ حاول مقاطعته عن الكلام ، ثم أمر بعدم تسجيل اقواله في محضر الجلسة . وكان من جرآء هذا الاستيآء الذي ثمل لبنان ، ان هبت الصحف اللبنانية تحمل على الخطيب السوري ، مبيئة ما في كلامه من طيش ، عاتبة على سوريا التي لا تترك فرصة الا وتبدي نفورها من لبنان ، مع انه يعتبرها شقيقة له في السراء والضراء . ولم يقتصر رد الفعل على الصحافة فحسب ، بل تقدم النائبان السيد اسكندر البستاني ، والسيد محي الدين النصولي بسؤالين الى المجلس يطلبان فيها منه ان يدرس القضية ويتخذ قراراً بشأنها .

## سوريا

كانت سوريا نائمة على حريم ، في اوئل شهر ك ١ ، اذ ان جميع الانباء التي كانت تتوارد من باريس عن اعمال الرئيس مردم بك كانت تدعو الى التفاؤل والاطمئنان ، وكان الجميع يظنون ان المعاهدة ستبرم حتماً ، بعد تعديلات طفيفة لا تمس جوهرها في شي . ولكن ما كاد الشهر ينتصف حتى تبدل الجو تبديلاً تاماً ، اذ وردت انباء من باريس ، بعد ان غادرها السيد جميل مردم بك بقليل ، تفيد ان لجنتي الشؤون الخارجية في مجلس النواب والشيخ ، غير راضيتين عن مشروع المعاهدة ، على الرغم من التعديلات الاخيرة التي امضاها السيدان بونه ومردم بك . ثم وردت انباء اخرى تفيد ان اللجنتين قررتا ارجاء البحث في المعاهدة الى حين استكمال البحث الذي لا يزال ناقصاً . عندئذ ثبت للسوريين ان وراء الائمة ما وراءها ، ولكنهم تجالدوا على انفسهم ، في انتظار السيد مردم بك الذي كان على اهبة الوصول ، فلعله ياتيهم بالخبر اليقين .

وصباح الثلاثاء الواقع في ٢٠ كانون الاول وصل السيد مردم بك الى بيروت، ثم توجه الى دمشق، فاستقبل في العاصمتين بكثير من مظاهر الابهة والتكريم. ولم يكمد يصل الى سراي الحكومة في دمشق حتى ظهر من على الشرفة والتقى في الشعب المزدهم خطاباً حماسياً أعلن فيه ان سوريا لن تجيد عن استقلالها قيد شعرة، وانها ستستخدم للوصول اليه أو للاحتفاظ به جميع الوسائل دون استثناء.

وقد راحت الصحف تعلق على هذا الخطاب كل منها حسب اهوائها، فسادت الفوضى واختلط الحابل بالنابل ولم يعد مراقبو الحالة يستطيعون ان يدركوا الحقيقة من خلال هذه الفوضى. ولكن اقتصر الأمر على غليان الافكار في انتظار الجلسة الاخيرة التي يعقدها المجلس النيابي في دورته العادية، اذ كان قد أعلن ان الرئيس مردم بك سيلقي في اثنائها بياناً يوضحه كل ما جرى له في باريس، وما حدث بعدئذ من تطورات.

وعقدت هذه الجلسة يوم السبت الواقع في ٣١ كانون الاول فاستمرت حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً. وتكلم عدد كبير من النواب في مختلف نواحي القضية. وبعد الجميع وقف السيد جميل مردم بك والتقى خطاباً طويلاً قال انه يستعيز به عن البيان الذي كان وعد بالقائه في هذه الجلسة.

وفي نهاية الجلسة اتخذ المجلس النيابي القرارات التالية :

اولاً : ان مجلس النواب السوري مدفوعاً برغبته الصادقة في التحالف مع فرنسا يتمسك بنصوص المعاهدة التي صدقها في ٢٦ كانون اول ١٩٣٦ ويعتد حقوق سوريا المنصوص عنها في هذا الصك واجبة الاحترام والتنفيذ، واذا كان يحق للبرلمان الفرنسي ان يرفض التحالف مع سوريا فلا يحق له ان ينكر حقها الطبيعي بالاستقلال المعترف لها به في نفس ميثاق عصبة الامم.

ثانياً : بما انه لم يعرض على مجلس النواب اي اتفاق او عقد آخر غير معاهدة ١٩٣٦ فالمجلس يعتبر بحكم العدم كل ما يتعلق باتفاقات او ملاحق اي ذبول او عقود لاحقة

غير معروفة عنده ولا مصدقة منه .

ثالثاً : يأسف مجلس النواب لنكوص الحكومة الفرنسية عن احترام عهدها ، بدون ان يكون لها مبرر لذلك ، ويستنكر التردد البادي في تصديقها للمعاهدة ، والتأخر في تنفيذ ما تعهدت بتنفيذه من نصوصها ، وفي ذات الوقت ، يطلب من الحكومة السورية ان تحافظ على جميع الحقوق المؤيدة لاستقلال سوريا ووحديتها ، وان تسرع باتخاذ الوسائل الحازمة لاستلام الصلاحيات الباقية لها بدون تأخير .

رابعاً : يسجل مجلس النواب تصريح رئيس الوزراء السيد جميل مردم بك ، بأنه يعد نفسه في حل من جميع الاتفاقات والعقود التي يمكن ان يكون وقعها ، ويعتبرها لغواً .  
خامساً : حيث ان مجلس النواب السوري يمثل جميع الدوائر الانتخابية المنسوب اليها اعضاءه ، وهو وحده يعبر عن رأي الامة ورجالها تعبيراً شرعياً دستورياً حقيقياً ، فالمجلس يستنكر اي اسلوب آخر تجنح اليه الحكومة الفرنسية لمعرفة رأي الشعب السوري بشأن مصيره ، كإيفاد لجنة لمثل هذه الغاية ، وحيث ان هذا المجلس قد اعرب عن رأيه حيال جميع القضايا التي عرضت له ، وهو مستعد للاعراب عن رأي الامة في اية قضية كانت ، فهو ينكر جواز الاخذ بآية رغبة تحالف رغبته ، ويدعو الشعب السوري افراداً وجماعات ، الى الامتناع عن الاتصال بأي شخص او اية هيئة تحاول اخذ الآراء والمطالبات ، تدرعاً لايجاد التفرقة في صفوف الامة ، وسعياً وراء غايات واهداف ضارة بوحدة البلاد هادمة لاستقلالها .

انهاء هذه المقررات الى البرلمان الفرنسي .

سادساً : يأسف المجلس لحوادث العصيان والتمرد على القانون ، والتعرض للاخلال بالامن العام في مناطق اللاذقية وجبل الدروز ، بعد حوادث الجزيرة المعروفة ، ويزيده اسفاً اذا كان صحيحاً ما يقال عن ان بعض ممثلي السلطة الفرنسية ضلعاً في هذه الحوادث ، او رضئ عنها ، ويطلب من الحكومة ان تسرع الى وضع حد لهذه الاحداث الغريبة .  
سابعاً : يسجل المجلس النيابي ايضاً مشاطرة الوزارة السورية المجلس النيابي الرأي

المعرب عنه في هذه البنود .

وكان قد وقع قبلاً حادث خطير أقام الجبل الدرزي واقعه . ذلك ان النائب شكري القوتلي القى خطاباً في الجلسة التي عقدها المجلس النيابي يوم ٢٧ كانون الاول ، حمل فيه على طلاب الانفصال في جبل الدروز وبلاد العلويين ، وعلى الزعيم الدرزي عبد الغفار باشا الاطرش بنوع خاص ، فقال : « هذا عبد الغفار الاطرش يرفع علم العصيان . فعلى رسلك يا عبد الغفار ! اذكر الارواح المضحاة في سبيل الوطن ، علّ ذكرها تشجيك ، فتعود عما فرطت به في جنب بلادك وآلك الامائل . . . ان الحكومة قامت بواجبها خير قيام وهذا ما اشكرها عليه ، ولكنني اطلب اليها ان تتخذ الخزم في ما تفعل . . . يريد عبد الغفار ان يبلطخ بني المعروف والثورة وعائلة الاطرش ، فعلى الحكومة ان تتخذ الوسائل الفعالة لتأتي به على وجهه مقيداً بالسلاسل . . . »

وفي اليوم التالي اتصل مضمون هذا الخطاب باوساط السويداء ، فهبّ الالوف الى منزل عبد الغفار باشا هاتفين بجياته ، واضعين انفسهم تحت تصرفه ليفعل ما يشاء ، فسار على رأسهم في مظاهرة الى سراي الحكومة حيث صعد بعضهم فترع العلم السوري ووضع مكانه العلم الدرزي ، ثم ابلغ المتظاهرون وكيل المحافظ ان يعلم الحكومة السورية بان الجبل الدرزي قطع منذ اليوم كل علاقة له بها ، وانه يريد ان يعيش مستقلاً . وفي الوقت نفسه تلقن عبد الغفار باشا الى رئيس المجلس النيابي السوري ، مكلفاً اياه ان يرد الشتيمة للنائب القوتلي بثلمها ، معلناً ان الدروز قرروا قطع علاقتهم بسوريا .

وفي اليوم التالي وردت أوامر من دمشق بضرورة إعادة العلم السوري الى مكانه فوق السراي ، فنفذت هذه الاوامر ، ولكن الدروز عادوا الى التظاهر وتوجهوا الى السراي حيث نزعوا العلم للمرة الثانية . وعلى الاثر تألفت في السويداء مظاهرة معاكسة من طلاب الوحدة السورية . ولا تزال الافكار في غليان .

وعلى كلّ فالوضع الحالي في سوريا ينذر بشر العواقب . ولا يعلم أحد ما قد

يكون المصير . على ان هناك من لا يزال يعلق آمالاً على المفوض السامي الجديد السيد غبريال بيو الذي وصل الى بيروت يوم السبت في السابع من كانون الثاني .

## فلسطين

ما انفكت الاوساط العربية في فلسطين والبلدان المجاورة تبدي اهتماماً كبيراً بالدعوة الى الاشتراك في مؤتمر لندرة لحل القضية الفلسطينية . ولا تزال هذه الاوساط تؤمل ان يتاح للمفتي الاكبر الحاج امين الحسيني ، اجماع صوته الذي تعتبره الاكثرية، الصوت الوحيد الذي يعبر عن اماني العرب .

وقد ثبت ان البلدان العربية ستشارك جميعها في هذا المؤتمر فشرقي الاردن كان الاسبق الى ايفاد ممثل عنه هو رئيس الحكومة الاردنية . أما العراق فكان قد قرر ايفاد وزير خارجيته توفيق بك السويدي ، ولكن التعديل الذي عاد فطراً على الوزارة قد يؤدي الى استبدال هذا الممثل بسواه . وقد تبين ان الحكومة السعودية استشارت بدورها الحكومة العراقية لتوحيد وجهات النظر بين وفديهما في اثنا المفاوضات .

ومما يجب الاشارة اليه ان الدوائر العربية الرسمية ستقف كلها في جانب الحل الذي يرضي مطالب العرب دون اليهود . وهذا ما سيثير عراقيل كثيرة في طريق المفاوضات، لانه سيزيد في استياء اليهود الذين بدأوا يتذمرون من اعلان وقف الهجرة الى فلسطين . ويجدر بالذكر ، في هذه السانحة ، ان الدكتور عزت طنوس مدير المكتب العربي في لندرة وصل الى طرابلس في ليل ١٥ كانون الاول قادماً من العاصمة الانكليزية بقطار الشرق السريع . وقد استأنف سفره رأساً الى الزوق حيث عرج على سماحة المفتي الاكبر الحاج امين الحسيني ، ثم واصل طريقه الى بيروت . وفي اليوم التالي اذاعت وكالة « هافاس » البرقية التالية :

« كانت المقامات العربية في الشرق الادنى تنتظر بكثير من الاهتمام عودة

الدكتور عزت طنوس . وكانت تعتقد انه حامل معه من لندرة مقترحات جديدة لحل  
المشكل العربي اليهودي ، ولكنه نفي صحة هذا الاعتقاد . «

وقد تارت ضجة في الاوساط العربية المطلعة مألما ان الدكتور طنوس جاء  
للاستعلام عن وقع المشروع البريطاني في فلسطين والبلدان المجاورة ، وهذه نصوصه :

١ : تحديد عدد اليهود ب ٣٥٠ بالمئة من مجموع سكان فلسطين .

٢ : اسكان اليهود في المنطقة البحرية .

٣ : انشاء برلمان وطني يمثل فيه اليهود بنسبة تبلغ الثلث على اكبر تحديد .

٤ : توقيع معاهدة بين فلسطين وبريطانيا ماثلة للمعاهدة الانكليزية العراقية .

٥ : عدم مقاومة تحقيق وعد بلفور ، وذلك بتسهيل دخول اليهود المنفيين

للبلدان العربية المجاورة لفلسطين .

وقد صرح الدكتور عزت طنوس قال ان العرب بعد رفض مشروع تقسيم فلسطين

يغضبون للدعوة التي وجهت اليهم للاشتراك بؤمر لندرة ويغضبون لاطلاق حريتهم  
في تعيين ممثليهم . وستجري المحادثات بين الحكومة البريطانية والممثلين العرب من

جهة ، وبين الحكومة البريطانية وممثلي اليهود من جهة اخرى . واطاف الدكتور  
عزت طنوس ان السيد مالكولم ماكدونالد صرح ان المفاوضات ستكون ضريجة تامة

وحررة ، وستدور - ١ : على تبادل الرسائل بين الملك حسين وملك ماهون - ٢ : على

وعد بلفور - ٣ : على مشكلة الهجرة اليهودية - ٤ : على انشاء حكومة وطنية

- ٥ : على توقيع معاهدة انكليزية فلسطينية .

وتقول وكالة «هافاس» ان الموقف العربي من هذه النقاط الخمس هو - ١ : تنفيذ

وعد ملك ماهون باوسع معانيه وهو المتعلق بسلامة الاراضي الفلسطينية ، وضم فلسطين  
الى مجموع الدول العربية ، وتأمين احترام حقوق عرب فلسطين كما في الدول المجاورة ،

٢ : العآء . وعد بلفور ، ٣ : وقف الهجرة اليهودية ، ٤ : ان تكون اكثرية البرلمان

عربية وان تنشأ حكومة وطنية عربية ، ٥ : عقد معاهدة تنص على استقلال فلسطين .

وقد ارادت انكلترا من جهة ثانية ، ان تتوَدَد الى العرب فاصدرت قراراً بالافراج عن اعضاء اللجنة العربية العليا الذين كانوا بعدُ مبعدين الى جزر سيليشل .

## مصر

كثيراً ما تحدثت الاوساط في الشهر الفسائت عن قرب ابتداء المفاوضات مع ايطاليا على المسائل الواردة في الاتفاق الايطالي الانكليزي ولعقد اتفاق عدم اعتداء بين الدولتين ، ذلك لان مصر تشعر بقرب القوات الايطالية منها في ليبيا ، وما هي عليه من قوة . وقد تحوّفت من هذه القوات لما توترت العلاقات في اثناء الحرب الحبشية ، وفي اثناء ازمة ايلول الاخيرة . فاذا عقد هذا الاتفاق اصبحت مصر آمنة على نفسها من تلك الجهة الغربية . وتتوقع الاوساط المطلعة ان تتناول المباحثات المقبلة ايضاً العلاقات التجارية بين الدولتين . وتسويتها على شكل موافق ولاسيما من جهة نظام الحصص الذي وضع اخيراً موضع التطبيق في ما يتعلق بالمنسوجات القطنية . وتعلق الاوساط القبطية في الوقت نفسه ، آمالاً كبيرة على هذه المباحثات لان من المحتمل ان تؤدي الى اعادة سيطرة الكنيسة القبطية على الكنيسة الحبشية .

وقد دسّن الملك فاروق صباح ٥ كانون الاول نصب الحديوي امماعيل الذي اهدته الحالية الايطالية الى مدينة الاسكندرية . وحضر حفلة التدشين رئيس مجلس الشيوخ الايطالي ، فالتى خطاباً اعان فيه تحية رومة لمصر قائلاً ان هذا النصب المقام لذكري جد الملك فاروق هو شاهد جديد على الصداقة التي تربط بين مصر وايطالية . فردّ عليه رئيس الحكومة المصرية شاكرراً للعبالية الايطالية هديتها مشيداً بالفاشستية التي جددت ايطاليا مبدياً ارتياعه لكون العلاقات الحسنة بين مصر وايطاليا لا تقتصر على الحقل السياسي بل تمتداه الى الحقل العاطفي .

## جولة في العالم

الازمة الايطالية - الفرنسية : كان أهم ما هزَّ أوروبا في شهر كانون الاول الفائت النزاع الذي اثير بين فرنسا وايطاليا ، على اثر الخطاب العنيف الذي القاه وزير الخارجية الايطالية الكونت شيانو في المجلس النيابي وما تبعه من مظاهرات قام بها النواب هاتفين : زيد كورسيكة ، وتونس ونيس ! .

فما كاد هذا الحادث الفجائي يقع في ردهة المجلس حتى قامت في شوارع رومة تظاهرة شعبية مطالبة بالمناطق الثلاث . فدهش العالم لهذه المفاجأة التي جاءت محكمة التنظيم . ولم تقف فرنسا ذاهلة بل قامت برد فعل مناسب اذ تعددت التظاهرات في باريس وكورسيكة وتونس ، وفي كثير من الانحاء الاخرى . وقد اصطبغ معظم هذه التظاهرات بصبغة السخرية مما يدلُّ على مبلغ هزم الفرنسيين بمطاب ايطاليا البعيدة عن المعقول .

ولكن القضية كانت قد دخلت على بساط البحث في الاوساط الديبلوماسية . ولم تتورع الصحف الايطالية من تحديد مطاب ايطاليا . ومن المعروف ان الصحف في ايطاليا تعبر عن رأي الحكومة . فسكوت الحكومة عن المجاهرة رسمياً بمطالبتها لم يلفت الحالة كما ان عدم ورود اي تلميح عن القضية في خطاب موسوليني في سردينية وقول حكومة رومة انها غير مسؤولة عن تظاهرات الشعب لم يقنعوا احداً . فبقيت القضية ولا تزال على بساط البحث .

وقد قيل على الاثر في بعض الاوساط ، ان السيد تشمبرلان الذي كان قد قرَّر زيارة رومة ، سيباحث السيد موسوليني في الامر ويتعهد بالتوسط لدى فرنسا للوصول الى حل . ولكن الاوساط الرسمية من انكليزية وفرنسية كذبت هذه الشائعة .

كما ان حكومة باريس ارسلت مذكرة الى لندرة تقول فيها ان السيد تشمبرلان غير مكلف التوسط .

وفي هذه الاثناء أتى السيد تشمبرلان بياناً في مجلس العموم ، جواباً على سؤال وجهه اليه احد النواب ، فقال ان انكلترا غير مقيدة بمعاهدة ما على مساعدة فرنسا في حالة نشوب حرب بينها وبين ايطاليا ، فحدث هذا التصريح صدى استيأء شديد لا في فرنسا وحدها بل في انكلترا ايضاً . الى ان عاد السيد تشمبرلان فأدلى بتصريح آخر في فرصة ثانية معلناً التضامن الفرنسي الانكليزي ، فبدد قوله هذا ما كان قد علق في الاذهان من افكار مقلقة .

ثم عاد السيد تشمبرلان فأكد أمام مجلس العموم يوم ١٩ كانون الاول ان انكلترا لن تتخلى عن ارض لايطاليا . ثم قال : « أعيد التصريح بأن كل عمل مخالف لمبدأ احترام القديم على قدمه في البحر المتوسط يقلق جداً حكومة صاحب الجلالة » . وطمأن الخواطر بشأن رحلته الى رومة وقال انه غير ذاهب الى ايطاليا لحيانة قضية من قضايا انكلترا أو صديقاتها مالمحاً بذلك الى فرنسا .

وقد جدّ بعدئذ ان ايطاليا اعلنت نقضها اتفاقات رومة المعقودة في العام ١٩٣٥ بين موسوليني ولاقال بصدد حقوق الرعايا الايطاليين في تونس . فردت عليها فرنسا مؤكدة ان هذا النقض غير قانوني .

وبقي الهياج مسيطراً على الافكار، فرأى السيد دلاديه ان يعقّم هذه الفرصة لزيارة كورسيكا وتونس حيث يمكنه ان يكثر اوامر الوحدة والتضامن بين فرنسا واهم اجزائها البعيدة وقد حقق عزمه هذا فاستقبل في كل مكان وصل اليه بتظاهرات الولا .

مؤتمر ليا : انمقد المؤتمر الدولي الاميركي في ليا ، في النصف الثاني من شهر كانون الاول ، وختم اعماله بعد ظهر الاربعاء . الواقع في ٢٨ كانون الاول . وقد ظهر من نتائجه انه توصل الى الاغراض التي التأم لاجلها ، وهي : توثيق العلاقات التقليدية التي تربط بين الجمهوريات الاميركية ، وانشاء روابط جديدة من التضامن بغية تأمين حماية

الدولة الاميركية من اي تهديد خارجي أو حرب داخلية ، وقد افرغت هذه الاغراض المتفق عليها في ثلاثة تصريحات : (١) تصريح ليا ، (٢) التصريح المتعلق بالمبادئ الاميركية ، (٣) التصريح المتعلق بسياسة التجارة بين الدول الاميركية .

انتخابات ميسل : وجرت انتخابات في ميسل اسفرت عن فوز الاحزاب النازية فوزاً كبيراً ، خشي البعض على مصير هذه المنطقة من جراء النتيجة التي اسفرت عنها الانتخابات . وتساءل الكثيرون عما اذا لم يكن في نية المانيا ، بعد الحصول على هذه النتيجة ، ان تقرر ضم ميسل الى اراضيها بصورة نهائية مباشرة . ولكن اوساط وزارة الخارجية الالمانية صرحت بان المانيا لا ترى الفرصة سانحة اليوم لاتخاذ مثل هذا التدبير . وهكذا سكنت الهواجس ، ولكن بصورة مؤقتة .

الحرب الصينية - اليابانية : أهم ما جرى في الشرق الاقصى ان الجيوش اليابانية اوقفت نشاطها في الصين بعد ان تم لها احتلال هانكيو . وينسب المطاعون اسباب هذا التوقف الى ما تواجهه اليابان من مصائب كثيرة في صون جيوشها من هجمات الصينيين . يضاف الى ذلك تأخرها المالي وتخوفها من الضغط الروسي ومن التضامن الانكليزي الاميركي .

وقد حدث في آخر العام ١٩٣٨ ان نشبت ازمة وزارية في اليابان ، اذ اعلنت الحكومة عزها على الاستقالة لتترك المجال لحكومة اخرى تسير باليابان في العام الجديد وفقاً لسياسة جديدة . ولم يعرف بعد ما اذا كانت هذه الازمة ستنتهي الى استقالة الوزارة حقاً ام تسوى الامور في آخر ساعة .

ومما يجدر ذكره بهذه الساحة ان خلافاً شديداً وقع مجدداً بين اليابان وروسيا على مسألة صيد الاسماك في شراطى سيبيريا . وقد خشي العالم برهة من الزمن ان يتحول هذا الخلاف الى حرب بين الدولتين ، ولا سيما بعد ان كادت تبدأ المناوشات . ولكن الامور عادت فسكنت الى حين تسوية الخلاف بالحسنى . وقد تكون هذه التسوية غير ممكنة .

vait été frappée par le destin avec une sauvage férocité. J'étais un immense souffrant, un vaincu ; j'avais les yeux ternis par de grosses larmes. Ce fut dans ma vie une heure dure, cette heure-là. Et pourtant, c'est à ce moment que le Christ m'est apparu à l'improviste sur la route.

Il semblait un homme comme les autres hommes sans rien d'extraordinaire. Il présentait seulement l'aspect fatigué de celui qui a beaucoup marché. Il s'habillait en pauvre, il avait une expression de douceur, ses mains étaient calleuses, la longue marche avait couvert de poussière ses vêtements. Il posa ses yeux sur moi, deux yeux grands et sympathiques rencontrèrent les miens, ces yeux ternis par de grosses larmes. Il s'arrêta et dit : « Bienheureux ceux qui pleurent car ils seront consolés ». Bienheureux ceux qui pleurent. . . Quelle étrange parole, quelle singulière promesse. . . Bienheureux ceux qui pleurent... Je me suis approché un peu plus du voyageur. A ce moment, je me trouvais très abattu, je me trouvais exténué et déconcerté à force de souffrances. Il remarqua mon abattement et ma déroute et il dit : « Vous qui êtes fatigués et ployés sous le fardeau, venez tous à moi et je vous soulagerai ».

Avec avidité je me suis approché de cet homme qui promettait de me soulager. Il continua : « Prenez sur vous mon joug et recevez mes leçons car je suis doux et humble de cœur. Et vous trouverez le repos, car mon joug est doux et mon fardeau léger ».

En l'entendant, moi, dans mon angoisse, je touchai de mes mains tremblantes la frange de son vêtement et je lui demandai anxieux : qui êtes-vous ? Il me répondit : « je suis la voie, la vérité et la vie ».

Quel accent que l'accent de cette voix ! Aucun homme n'a jamais parlé comme cet homme ! Je me suis approché entièrement de lui. Nous nous sommes assis l'un à côté de l'autre, nous avons causé. Je vis sans délai que je m'étais rencontré avec l'Ami dont j'avais besoin, avec l'ami qui est aujourd'hui mon meilleur ami, l'ami suprême, le seul ami certain de l'heure incertaine.

Depuis que je l'ai connu, depuis que je l'ai vu de près, depuis que je lui ai parlé avec confiance, tout, absolument tout a changé

dans mon existence, comme par enchantement. Lui, quand il m'a vu tout changé, homme nouveau, il a voulu entrer dans ma demeure. Je lui ai dit : « Seigneur ma demeure est toute vieille, ruinée. Je ne suis pas digne de vous voir entrer dans ma demeure ». Mais lui ne m'a pas écouté. Il est venu. Il est entré. Il a vu le délabrement de la maison, la noirceur des murs, la puanteur des alcôves, l'état vermoulu des poutres. Mais par sa présence, par sa seule présence, la ténébreuse maison délabrée se refit tout d'un coup.

Et elle est devenue jolie, très jolie. Sur un geste de lui, un seul geste, l'air oxygéné et frais de la santé s'y est précipité, tout s'est illuminé d'un or vivant, le soleil follement prodigue a inondé les coins les plus obscurs et lui, l'ami des oiseaux du ciel qui ne moissonnent ni ne récoltent, lui dans sa délicatesse, il lança une bande de canaris pour gazouiller joyeusement sur les poutres de la vieille maison. Et non content encore de cette fête de mon cœur, lui l'ami des petites fleurs des champs qui ne tissent ni ne filent, il orna des lys des champs ma demeure, de ces lys qui s'habillent si splendidement, si splendidement que même Salomon dans toute sa gloire ne s'habilla jamais comme un seul d'entre eux. . .

Alors depuis qu'il y a là dedans, dans la maison refaite, cette santé, ce soleil, cette fête, ces fleurs, ce joyeux gazouillis d'oiseaux, la félicité est venue avec ses ailes légères tisser silencieusement son nid moelleux sous mon toit renouvelé et humble.

Mais quelle différence avec la félicité dont rêve le monde. C'est une félicité étrange. Félicité dont les hommes qui courent après les voluptés et les délices ne soupçonnent pas l'existence. Félicité qui est heureuse dans la fortune mais bien plus heureuse dans l'infortune. Heureuse dans la joie mais bien plus heureuse dans la tristesse. Heureuse dans les heures de douceur mais bien plus heureuse dans les heures souffrantes, oui dans les heures souffrantes. Car la souffrance, mon pauvre frère de la chaise-longue, la souffrance est un don du Ciel. Ce mot certes a déjà été dit mille fois. N'importe. Il faut le répéter encore, le répéter sans cesse, le répéter pendant la vie entière : la souffrance est un don du Ciel. C'est un trésor que tous n'ont pas la chance de posséder.

C'est par la souffrance que j'ai connu de près mon ami, celui qui a rebâti ma demeure. Il s'est efforcé sans cesse, avec une aimable ténacité, de me faire approcher de lui à travers les épreuves qu'il m'a envoyées. Je le constate aujourd'hui clairement, car tournant mes yeux vers le chemin parcouru, je vois que j'ai eu en cours de route quelques pauvres triomphes qui jadis me ravirent. Mais au moment précis de ces triomphes, au moment où, par des circonstances diverses et en diverses occasions, il semblait que mon étoile fut près de bondir à des succès encore plus grands, voici qu'un coup contraire, un coup de fouet du destin tuait dans sa source, sans pitié, la victoire qui hier pointait comme une aube. Ce coup de fouet était toujours une maladie, une souffrance.

Cette souffrance contre laquelle moi, écumant de fiel, je me suis tant de fois révolté, les poings serrés, cette souffrance qui étranglait toutes mes ambitions, qui arrachait avec une main de fer ma jeunesse au monde vain que j'aimais, cette souffrance qui, à son comble, finit par me réduire à ce misérable chiffon humain que je suis aujourd'hui, cette souffrance a été — qui a jamais su les secrets desseins de Dieu — le chemin douloureux et âpre mais béni qui me faisait monter des mares bourbeuses aux étoiles, m'a mené à petits pas doucement en cette tranquille paix d'esprit où je vis aujourd'hui, à ce calme imperturbable de conscience et surtout à cette félicité — écoutez-le bien, mon frère — à cette paradoxale félicité de me voir malade, certain de mourir bientôt et par cela même heureux, sereinement heureux, parce que je sens que j'ai été marqué par la main cachée et miséricordieuse du Christ.

Il y en a qui ne croient pas à cette félicité. Je le sais bien. Mais regardez, mon frère, mon compagnon de malheur inconnu, ne prêtez pas l'oreille à ceux-là. Non, ne le faites pas. Approchez-vous du Christ, approchez-vous résolument de Lui. Et alors vous comprendrez dans sa nudité la vérité de ma parole.

*Paulo Setubal*

*Traduit par A. Gardoso S. J.*

---

# أخبار طائفية

## نادي الشبيبة الكاثوليكية الملكية في الاسكندرية

تأسس هذا النادي في الاسكندرية منذ سنة ، وقد اراد اعضاؤه الامجد ان يحتفلوا  
بذكرى التأسيس ، فاقاموا لها حفلة جميلة شائقة ابتدأت بقداس نصف الليل لعيد الميلاد  
الشريف ، احتفل لهم به في كابلا المدرسة البطريركية حضرة رئيسها الفاضل الغيور  
الاب استفانوس الياس ب م . وبعد ان قابوا جميعهم الاسرار المقدسة ، خرجوا الى قاعة  
المدرسة الكبيرة ، وقد تزينت احسن زينة ، واضيئت فيها الانوار الكهربائية ، تعكس عن  
الوجوه الفياضة بالفرح ، انوار النعمة وطيب القلب الذي يعمد الروح وليمة دائمة .  
وقد جمعت السهرة ، فضلاً عن اعضاء النادي ، كثيرين من الاعيان والوجهاء ،  
وممثلين عن النوادي الكاثوليكية في المدينة ، فقضوا ليلة جميلة بين الاحاديث الادبية  
المفيدة ، والترانيم الروحية ، يخيون بها مولد الفادي القدوس ، وينعمون بتزديدها بالمسرة  
التي حملها ملائكة السماء الى الناس .

وطالت السهرة الى ما بعد مطالع الفجر ، وحينئذ تفرق المجتمعون على ان يعودوا عند  
الساعة السابعة بعد الظهر ، وعندها وفد غبطة بطريركنا الكلي الطوبى في حاشيته الكريمة ،  
ورجالات الاكايروس والشعب . ثم وقف حضرة السري الفاضل ، السيد حبيب الياس  
رئيس النادي ، فاتي على خلاصة اعماله في خلال السنة ، وشكر اكل من ساعد وتعب  
في تأييد هذا التأسيس المجيد . وتلاه نائب الرئيس حضرة الماجد روجيه زكار ، فتوسع  
في بيان غاية النادي ورسالته . ثم قام حضرة الاب الفاضل افثيميوس ساباب م كاتم  
اسرار غبطة السيد البطريرك ، فقرأ كلمة غبطته الى الشبيبة ان تكون كاثوليكية

ومخالصة للوطن . ثم تكلم ايضاً غيرهم بمواضيع كان لها وقعها ، وختم الكلام بسيادة النائب البطريكي الارثوذكسي ديمتري قالوش ، فشكر لجميع الذين اشتركوا بهذا العيد البيتي . ثم قدمت الخمر وشربت الانتخاب وانفرط عقد المجتمعين لاهجين بذكر ذلك اليوم السعيد .

### شجرة الميلاد

وشاء بعض الاوانس الفاضلات من كبار الاسر الكاثوليكية ، ان تفيض محبتهم للخير وعمل البر ، في هذه المواسم الخلاصية ، فتنطوعن لجمع تبرعات المحسنين ، فكانت كافية لاقامة حفلة نادرة ، لصغار الفقراء من الجنسين ، في ثاني الميلاد . فنصبت شجرة الميلاد في قاعة المدرسة البطريكية ، وتكومت على منضدة موضوعات اللهو والالعاب الكثيرة ، وصدفت على اخرى بعض المأكولات والحلوى لعسرونية ينتعش بها قلب الفقير العاني اشتراكاً بافراح العيد .

وفي الساعة الثالثة ، بعد ظهر السادس والعشرين من كذا ( ديسمبر ) ، اقبل غبطة بطريكونا المبجل فترأس الحفلة . وقامت الاوانس الغير ، فوزعن على خمس مئة وعشرين فتى وفتاة ما حملتهن محبتهم المسيحية الحقة على اعداده ، فكان فرح العيد شاملاً ، وبهجته مقدسة فائقة ، نبضت بها قلوب الصغار ادعية حرى .

اكثرت الله من امثاله ، وكافأهن وجميع المحسنين اضعافاً كثيرة ، وذخر لمن جميعاً الاجر الابدي واجزله ، انه تعالى مشيب جواد .



## جولة في الشرق الادنى

### لبنان

بدأ شهر كانون الاول في لبنان ولا حديث للناس وللأوساط السياسية والبرلمانية سوى حديث الموازنة . فان الحكومة كانت لا تزال جادة لاصلاح موازنة الواردات بعد ان ثبت لها ان نظام الضرائب غير عادل . وقد لاقت في سبيل ذلك كثيراً من المتاعب الناجمة عن عوامل مختلفة لا مجال لذكرها الان . حتى لقد اشيع مراراً ان الخلاف دب بين اعضائها ولاسيما بين رئيسها الاستاذ عبدالله اليافي، ووزير المالية الاستاذ حميد فرنجية . ولكن الاستاذ اليافي اسرع الى تكذيب هذه الشائعة مؤكداً ان الاتفاق سائد في قلب مجلس الوزراء . وعلى الرغم من هذا التوكذيب ظلت بعض الصحف تدعي ان الخلاف واقع ، مبرهنة على ذلك بان معظم القرارات التي تصدر عن الحكومة تتخذ بأكثرية الاصوات لا بالأجماع .

وعلى كل اصبحت من الثابت ان الاتفاق تم بين الوزراء ، على الغاء ضريبة الطرق ، والضريبة الموحدة على الاراضي . ومقابل ذلك احدثت ضرائب جديدة على الارث والراديو والسيارات الخصوصية . ويقدر مدخول هذه الضرائب المستحدثة بما يزيد على مدخول الضرائب الملقاة . وهكذا يتم التوازن بين الواردات والنفقات . أما الضريبة على الاموال المنقولة فقد ارجى . البحث فيها الى موعد آخر ، لان ارجاءها لا يؤثر على مشروع الموازنة ، فليس ما يدعو اذن الى التسرع بشأنها .

وحدث في اليوم الاخير من العام ١٩٣٨ ان عقد المجلس النيابي السوري جلسة لسماع بيان الرئيس مردم بك عن اعماله في باريس وقد تكلم في هذه الجلسة كثيرون

من الخطباء. بينهم النائب الدكتور شيشكلي الذي حمل على رئيس جمهورية لبنان باعتبار انه كان من جملة الذين عرقلوا نجاح القضية السورية . وقد كان لهذه الحملة صدى استيأء شديد في جميع الاوساط اللبنانية ، على الرغم من الموقف الشريف الذي وقفه رئيس مجلس النواب السوري من النائب الخطيب ، اذ حاول مقاطعته عن الكلام ، ثم أمر بعدم تسجيل اقواله في محضر الجلسة . وكان من جراء هذا الاستيأء الذي شمل لبنان ، ان هبت الصحف اللبنانية تحمل على الخطيب السوري ، مبيئة ما في كلامه من طيش ، عاتبة على سوريا التي لا تترك فرصة الا وتبدي نفورها من لبنان ، مع انه يعتبرها شقيقة له في السراء والضراء . ولم يقتصر رد الفعل على الصحافة فحسب ، بل تقدم النائبان السيد اسكندر البستاني ، والسيد محيي الدين النصولي بسؤالين الى المجلس يطلبان فيها منه ان يدرس القضية ويتخذ قراراً بشأنها .

## سؤالين

كانت سوريا نائمة على حرير ، في اوئل شهر ك ١ ، اذ ان جميع الانباء التي كانت تتوارد من باريس عن اعمال الرئيس مردم بك كانت تدعو الى التفاؤل والاطمئنان ، وكان الجميع يظنون ان المعاهدة ستبرم حتماً ، بعد تعديلات طفيفة لا تمس جوهرها في شيء . ولكن ما كاد الشهر ينتصف حتى تبدل الجو تبديلاً تاماً ، اذ وردت انباء من باريس ، بعد ان غادرها السيد جميل مردم بك بقليل ، تفيد ان لجنتي الشؤون الخارجية في مجلس النواب والشيوخ ، غير راضيتين عن مشروع المعاهدة ، على الرغم من التعديلات الاخيرة التي امضاها السيدان بونه ومردم بك . ثم وردت انباء اخرى تفيد ان اللجنتين قررتا ارجاء البحث في المعاهدة الى حين استكمال البحث الذي لا يزال ناقصاً . عندئذ ثبت للسوريين ان وراء الالفة ما وراءها ، ولكنهم تجالدوا على انفسهم ، في انتظار السيد مردم بك الذي كان على اهبة الوصول ، فلعله ياتيهم بالخبر اليقين .

وصباح الثلاثاء الواقع في ٢٠ كانون الاول وصل السيد مردم بك الى بيروت، ثم توجه الى دمشق، فاستقبل في العاصمتين بكثير من مظاهر الابهة والتكريم. ولم يكمد يصل الى سراي الحكومة في دمشق حتى ظهر من على الشرفة والقي في الشعب المزدحم خطاباً حماسياً اعلن فيه ان سوريا لن تجتهد عن استقلالها قيد شعرة، وانها ستستخدم للوصول اليه أو للاحتفاظ به جميع الوسائل دون استثناء.

وقد راحت الصحف تعلق على هذا الخطاب كل منها حسب اهوائها، فسادت الفوضى واختلط الحابل بالنابل ولم يعد مراقبو الحالة يستطيعون ان يدركوا الحقيقة من خلال هذه الفوضى. ولكن اقتصر الأمر على غليان الافكار في انتظار الجلسة الاخيرة التي يعقدها المجلس النيابي في دورته العادية، اذ كان قد أعلن ان الرئيس مردم بك سيلقي في اثنائها بياناً يضيئه كل ما جرى له في باريس، وما حدث بعدئذ من تطورات.

وعقدت هذه الجلسة يوم السبت الواقع في ٣١ كانون الاول فاستمرت حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً. وتكلم عدد كبير من النواب في مختلف نواحي القضية. وبعد الجميع وقف السيد جميل مردم بك والقي خطاباً طويلاً قال انه يستعيز به عن البيان الذي كان وعد بالقائه في هذه الجلسة.

وفي نهاية الجلسة اتخذ المجلس النيابي القرارات التالية :

اولاً : ان مجلس النواب السوري مدفوعاً برغبته الصادقة في التحالف مع فرنسا يتمسك بنصوص المعاهدة التي صدقها في ٢٦ كانون اول ١٩٣٦ ويعتبر حقوق سوريا المنصوص عنها في هذا الصك واجبة الاحترام والتنفيذ، واذاً كان يحق للبرلمان الفرنسي ان يرفض التحالف مع سوريا فلا يحق له ان ينكر حقها الطبيعي بالاستقلال المعترف لها به في نفس ميثاق عصبة الامم.

ثانياً : بما انه لم يعرض على مجلس النواب اي اتفاق او عقد آخر غير معاهدة ١٩٣٦ فالمجلس يعتبر بحكم عدم كل ما يتعلق باتفاقات او ملاحق اي ذيول او عقود لاحقة

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا  
المعينين وهذه اسمائهم :

شرقي الاردن :

الاب اثناسيوس نقيري ب م

القدس :

الاكسرخوس اثناسيوس مغيب

الولايات المتحدة :

الارثمنديريت بطرس ابو زيد ب م

298, Oak St. Lawrence Mass.

U. S. A.

كندا : الاب بشارة ثلج ب م

Eglise de St. Sauveur, 329

Av. Viger, Montréal

البرازيل : الخواجا امين الحداد

( Manaos ) C. P. III

Amazonas ( Brasil )

المكسيك : الاب فيليبيون شامي ب م

Ap. 1900-1900 Mexico D. F.

صيدا : الاب وكييل الرهبانية

صور : الخواجا انيس قبطي

بيروت : الاب جورج غبريل ب م

زحلة : الاب بطرس يواكيم ب م

عكا رحيفا وتوابعها :

الاب جبرائيل مصوبع ب م

الناصره وتوابعها :

الاب ميخائيل ابوهرأج ب م

دمشق : الاب اثناسيوس نونه ب م

جديدة مرجعيون :

الاب تقولا مخول الحاج

الاسكندرية : الاب يوسف جحاب م

مصر القاهرة : شبرا

الاب بولس غطاس ب م

ان معمل حلوة العريسي هو المحل الوحيد  
الذي تقدمت حلوياته الى صاحب  
القداسة الحبر الاعظم وصادفت لدى  
قداسته القبول ومنحه البركة الرسولية  
بموجب مرسوم رقم ( ١٥٩١٨٨ )

غرفة التلغراف ٦٢ - ٤٠



# AR-RICALAT

## AL-MOUKHALLISSIAT

Revue Mensuelle

Publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

### SOMMAIRE

	Page
<i>Notre sixième année</i> . . . . .	1
<i>Historiette de la neige</i> . . . . . Amin Bey Nakhlé	4
<i>La vallée des Rois</i> . . . . . Chibli Bey Mallat	9
<i>Une nouvelle orientation dans le vocabulaire arabe</i> Cheikh Ibrahim Moundher	11
<i>La T. S. F. ( la Radio )</i> . . . . . D' Habib Thâbet	13
<i>Entre deux ans</i> . . . . . Prof. Elie Wadi' Matta	15
<i>Persécution de l'Eglise catholique en Allemagne</i> . P. Gabriel Abou-Saada	17
<i>Chronique de l'Eglise Melkite</i> . . . . . P. C. Bacha.	25
<i>Pas de Dieu</i> . . . . . A. K.	35
<i>Les matières premières</i> . . . . . F. Nicolas Saba B. S.	40
<i>Confiteor</i> . . . . . A. Gardoso S. J.	48
<i>Chronique religieuse</i> . . . . .	52
<i>Regards sur le Proche-Orient</i> . . . . .	54
<i>Regards sur le monde</i> . . . . .	62
<i>Varia: Mieux què Paris 24 — Je ne crois pas à l'existence de Dieu 47. —</i>	
<i>Ignorance crasse 47</i>	